ثكنة قصر البركة: قرن من الصمود. ◄◄ ص3
عبد السيد و42 سنة مع الآثار في ليبيا. ◄◄ ص7
جولة في مدينة سوسة الأثرية. ◄◄ ص4
سرقة ألآلاف من العملات الأثرية. ◄◄ ص8

اَفـــاق أثـــرية

«ليبيا تأتي دائما بشيء جديد» أرسطو
αει Λιβυη φερει τι καινον



رئيس التحرير: خالد محمد عبدالله الهدّار

صحيفة مستقلة تُعنى بشؤون الآثار والمتاحف

العدد 0، السنة الأولى - الأحد 02 شعبان 1432 هـ. الموافق 03 يوليو 2011

هذه الصحيفة تحتوي آيات من القرآن الكريم فلا ترمِ بها في الأماكن النجسة

50 قـــرشا

مقبرة الصليعاية وكأسها الضائعة



الصليعاية قرية صغيرة تصادف المار عبر الطريق الرابط بين المرج و الابيار بمسافة 18 كم وقد كشف قربها بالمصادفة على مقبرة ترجع الى القرن الخامس ق.م. في يوم 1969/4/9 ، بيد ان الكثير من الأدلة الأثرية ضاعت بسبب ان اثاثها الجنائزي اغلبه قد نقل قبل توثيقه في مكانه وهذا حال المقبرة عند وصول أ. عبدالسلام بازامة ملاحظ آثار طلميثة آنذاك اليها ليستكمل العمل بها والذي قام بالأعمال التوثيقية لهذا ا لا كتشا ف ونقل المقتنيات الأثرية بالمقبرة الى طلميثة حيث عرضت في متحفها الى نهاية ثمانينات القرن العشرين ثم خزنت في مخازن آثار شحات. وقد قام الاستاذ ميشيل فيكرز بدراسة هذه المقبرة من الناحية الأثرية ونشرها في العدد الثامن من مجلة ليبيا القديمة ص ص. 84-69 الصادر عام 1971.

ومن حيث وصف المقبرة فقد بنيت داخل الأرض الطينية بواسطة كتل حجرية مشذبة من الحجر الجيري ، وتمثلت في قبر صندوقي مستطيل الشكل يتكون من أربعة صفوف من الكتل الحجرية ، والقبر بطول 3.42 مترا وعرض 1.15 مترا وبارتفاع 2.00 مترا ، مسقوف بست لوحات حجرية واجهة إحداها على شكل بيدمنت على جانبيها زخرفة معمارية (اكروتيريا)، وبسبب كبر حجم المقبرة يبدو انها كانت من القبور المزدوجة التي تقسم في الأصل الى قبرين من الداخل على الرغم من انه لم يوجد دليلا يؤكد هذا التقسيم ،كما ان المقبرة لم يوجد بها إلا تابوتا واحدا وترك بقية القبر فارغا.

ولعل ابرز ما يميز هذه المقبرة العثور على بقايا تابوت خشبي بطول 1.50 مترا داخل المقبرة استعمل لوضع الميت برفقة جزء من أثاثه الجنائزي ، ويعد أول تابوت خشبي يعثر عليه في مقابر الإقليم في حالة جيدة ، وكان خشبه مزيج من خشب مستورد ومحلي ، أما صناعة التابوت فيبدو انها محلية. ومما تجدر ملاحظته ان الحجم الصغير للتابوت قد يعكس قصر الميت او هذا ناتج بسبب إصابته بأحد الأمراض مثل التهاب المفاصل او انحناء الميت بعد بلوغه أرذل العمر ، ربما وصل الثمانين من عمره او اكبر قليلا وهذا ما دلت عليه الدراسة الأولية للعظام ، ولعل الفيصل هو إعادة دراسة البقايا العظمية للميت دراسة دقيقة إذا كانت لاتزال موجودة او محافظ عليها حتى ألان. » ص2

البعثات الاجنبية المنقبة عن الاثار تؤجل اعمالها في ليبيا



تزخر ليبيا بالكثير من البعثات الاجنبية التي تنقب عن الاثار في ليبيا التابعة الى جامعات ومعاهد متخصصة في علم الاثار ، الكثير منها يفضل فصل الربيع للقدوم الى ليبيا لمواصلة حفرياته السنوية في المواقع الاثرية المتنوعة، وبسبب الظروف الاستثنائية التي تمر بها ليبيا احجمت جميع البعثات المنقبة عن الحضور لليبيا، منها البعثة الفرنسية المنقبة في سوسة ولاثرون، البعثة الايطالية المنقبة في شحات ، وبعثة جمعية الدراسات الليبية في لندن المنقبة في هوا افطيح، و البعثة اليابانية المنقبة في توكرة، والبعثة الالمانية والبولندية المنقبتان في طلميثة. ■

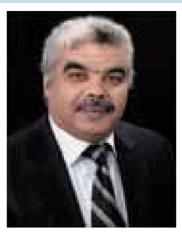
توقف الموسم الأول من حفريات البعثة الإنجليزية في غدامس



بدأ خلال شهر يناير المنصرم الموسم الاول لحفريات البعثة الانجليزية في مدينة غدامس بالتعاون مع مصلحة الآثار الليبية ، وكان مقرر له ان يستمر شهران من اعمال المسح والتقصي ، بيد ان اندلاع ثورة 17 فبراير الليبية ادى الى توقف اعمال البعثة ومغادرة الفريق الاثري الانجليزي ليبيا عن طريق الجزائر، اما الباحثين الليبيين فقد واجهتهم صعوبات كبيرة لوصولهم الى الجزء الشرقي من ليبيا حيث وصلوا الى مقر سكناهم بعد شهرين من المكوث في غدامس بين الترقب والرهبة ، وكانت رحلة عودتهم عن طريق الجزائر تونس مصر ثم ليبيا. ■

كلمة افتتاحية

بقلم رئيس التحرير



لماذا آفاق أثرية

هذه صحيفة جديدة رأت النور مع إشراقة ثورة 17 فبراير لتنظم الى قائمة الصحف التي تزدان بها الساحة الثقافية الليبية ، و انطلقت فكرتها من الحاجة الى الصحف المتخصصة التي تثري المشهد الثقافي بمخاطبتها لأفراد المجتمع المدني ، ابناء هذا الوطن ، الذين اضطرتهم الظروف الى التنصل من تاريخهم او رميه وراء ظهورهم فقد اعتقدوا انهم ليسوا في حاجة اليه ، في ظل الجري وراء متطلبات حياتهم اليومية التي كانت عصية عليهم ، ولم تفلح المدن الاثرية ومعالمها المنتشرة في انحاء مختلفة من هذه الأرض الطيبة ان تجذب اليها الليبيون ، على الرغم من اهميتها وتنوعها وشخوصها في مواقع طبيعية وسياحية جذابة يرتادونها متمتعين بغاباتها او شاطئها دون ان يحاول الكثير منهم معرفة تاريخها حيث اكتفوا بالحكايات الشعبية التي ورثوها عن اجدادهم يتناقلونها مستغربين ومتعجبين بينهم واحيانا مفاخرين حيث تنافست الكثير من المدن الاثرية تناقل اسطورة العربة الذهبية المدفونة في باطنها ، وان الكثير من السحرة يأتون من المغرب للبحث عنها ، وقد شكلت تلك التفسيرات ذاكرة شعبية تعكس نظرة الاجداد للمعالم الاثرية التي وجدوها امامهم وحاولوا ايجاد تفسيرا لها جاء هذا التفسير متناسبا مع ثقافتهم المحدودة. و على الرغم من انتشار الوعي الثقافي بين شريحة كبيرة من المجتمع ظلت الثقافة التاريخية والاثرية مقتصرة على قطاع ممن يشتغلون في هذا المجال ، وهذا أدى الى أن غالبية المواطنين لم تكن تهتم بالموروث التاريخي لبلادهم الذي تمثله ماديا المعالم الاثرية التي أصبحت منظورة لديهم بعد ان كشف عنها منذ زمن الاحتلال الايطالي حيث لعب الايطاليون دورا في ابرازها للوجود بعد التنقيب عنها وترميمها مستغلين العمال الليبيين لتحقيق ذلك . و لم تفلح مصلحة الآثار فيما بعد بمنشوراتها و لا هيأة السياحة بنشاطها واصداراتها الى جذب الليبيين الى المواقع الأثرية و المتاحف التي من شأنها ان ترفع درجة الوعي بتاريخ ليبيا وحضارتها ، وظلت تلك المواقع قبلة للزوار الاجانب او السياح، كما ان السياسة التعليمية التي اتبعتها الدولة عقب ما يعرف بالثورة الثقافية عام 1973، وتسريب بعض الافكار الخاطئة التي لا تستند على اي واقع تاريخي ضمن اطار ما يعرف بقراءة جديدة للتاريخ التي عرضها القذافي في محاضرة بكلية الاداب في 1973/05/07 تبلورت عنها فكرة ان البقايا الاثرية الاغريقية والرومانية ما هي الا آثار للمستعمرين ليس لها علاقة بالليبيين وهذه كانت دعوة الى عدم الاهتمام بتلك الاثار، كما ان هذه الافكار انعكست على عدم تركيز المناهج الدراسية على تدريس تاريخ ليبيا عبر العصور وتخصيص مساحات كبيرة له ضمن المواد التاريخية التي يدرسها الطالب منذ الصغر، إضافة إلى عدم الربط بين ما يُدرَّس نظريا ـ رغم قلته ـ وتطبيقه ميدانيا بزيارة المتاحف والمواقع الاثرية حيث يعد جزءا من العملية التعليمية، وقد أدى هذا الى ضعف التحصيل في المجال التاريخي للطالب الليبي مما انعكس على نظرته السلبية للمعالم الاثرية. لقد أدت الظروف السالفة الذكر إلى وجود شرخ في الوعي الثقافي لأفراد المجتمع فيما يخص تاريخ ليبيا وحضارتها، حيث لا يُستغرب أن تظهر أصوات غاضبة متذمرة من واقعها السياسي تدعو الى تدمير المعالم الاثرية بحجة حاجة الشباب الى اراض لبناء مساكن عليها ، كما انه كيف يفسر قيام مرشد سياحي عام 2009 بطلاء مساحات كبيرة من الرسوم الصخرية النادرة التي ترجع لعصور ما قبل التاريخ في منطقة الاكاكاوس في الجنوب الليبي، او ذلك المزارع الذي يهدم احد المعالم الاثرية لكي يستغل الأرض لزراعتها، او انتشار تجارة الآثار وتهريبها خارج البلد بعد العبث بالمواقع الاثرية بالحفر غير القانوني بها ، وسرقة بعض المتاحف ، حيث ادرك هؤلاء القيمة المادية للآثار وليس قيمتها الثقافية وعلاقتها بتاريخ الوطن ، كما انه ما تفسير عدم وجود متحف بمدينة بنغازي يعرض آثار هذه المدينة العريقة ، فالمتحف وعاء ثقافي تحتاجه مدينة مثل بنغازي وغيرها من المدن الليبية التي لا توجد بها متاحف. هذه النماذج تعبر عن نقص الوعي الاثري بين افراد المجتمع المسؤول عنه شبكة متداخلة من العوامل ايدتها اهمال الدولة الليبية لهذا القطاع ، و نظرتها السلبية للمعالم الاثرية ، التي رأى فيها الكثير من المسؤولين ـ و للاسف ـ انها مجموعة من الحجارة (حيط).

و انطلاقا من الواقع الحالي للاثار و النظرة السلبية للمجتمع المحلي لها جاءت فكرة إصدار صحيفة تعنى بالاثار في ليبيا تهدف الى زيادة الوعي الاثري بين المواطنين وتعريفهم بتاريخ بلادهم و آثارهم ، من خلال مخاطبتهم بلغة بسيطة ترشدهم للمعالم الاثرية في ليبيا من خلال الكلمة والصورة ، وتتجول بهم في المواقع الاثرية ، مبرزة قيمتها واهميتها العلمية على المستوى العالمي والمحلي ، وهذا ليس من باب الترف الفكري ، إنما خطوة من اجل خلق وعي اثري يؤدي الى حماية الآثار، حيث ان الوعي هو الذي يعول عليه اكثر من القوانين الرادعة ، التي فشلت لوحدها في المحافظة على الآثار.

و تعنى الصحيفة ايضا بمخاطبة المسؤولين بحيث تبرز ما يحتاج اليه قطاع الآثار للنهوض به من خلال عرض السلبيات ، و مناقشة المشاكل التي يمر بها وايجاد حلول لها من خلال المقترحات التي تتخلل مقالات الاساتذة المختصون التي تعد بمثابة المرشد للعاملين في هذا القطاع للدفع به الى الامام. ■

اليونسكو تطالب بحماية التراث الثقافي الليبي من الخطر

يونيسكو برس ■ طالبت المديرة العامة لليونسكو، إيرينا بوكوفا، الأطراف المعنية في النزاع المسلح في ليبيا باحترام اتفاقية لاهاي بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح (1954) وبروتوكولي هذه الاتفاقية (1954 و1999) على النحو الواجب وأن ينفّذوا العمليات العسكرية بعيداً عن المواقع الثقافية ، وشددت على حماية المواقع الثقافية الليبية التي تعد ضمن قائمة التراث العالمي وهي غدامس ولبدة وصبراتة وشحات والاكاكوس ، وأكدت المديرة العامة أنه "من منظور التراث الثقافي، تُعتبر (ليبيا) ذات أهمية كبرى بالنسبة إلى البشرية جمعاء". وأضافت "ويشهد العديد من المواقع البارزة على الإنجازات التقنية والفنية التي حققها أسلاف الشعب (الليبي)، وهي تمثل بالتالي ميراثاً قيّماً". وتنص المادة 4 من اتفاقية لاهاي لعام 1954 بوجه خاص على ما يلي: "تتعهد (الدول) الأطراف السامية المتعاقدة باحترام الممتلكات الثقافية الكائنة سواء في أراضيها أو أراضي الأطراف السامية المتعاقدة الأخرى، وذلك بامتناعها عن استعمال هذه الممتلكات أو الوسائل المخصصة لحمايتها أو الأماكن المجاورة لها مباشرةً لأغراض قد تعرضها للتدمير أو التلف في حالة النزاع المسلح، وبامتناعها عن أي عمل عدائي إزاءها". ■

ليبيا تأتي دائماً بشيء جديد. قاله أرسطو وليس هيرودوتوس

ليبيا تأتي دائماً بشيء جديد ، هذا مثل يوناني قديم ينسب عند الكثير من العامة والمتخصصين إلى رائد المؤرخين الإغريق هيرودوتوس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ، إلا أن الواقع غير ذلك فلا يوجد هذا المثل في كتابه المعروف بالتواريخ ، وأقدم من أشار إليه هو الفيلسوف الإغريقي أرسطو (القرن الرابع قبل الميلاد) في كتابه تاريخ الحيوان وتحديدا في المجلد الثامن فقرة 20 ، وذلك في معرض وصفه للحيوانات التي تعيش في ليبيا والتي تتميز بشدة تنوعها واختلافها عن حيوانات قارتي أسيا وأوروبا ومن هنا ذكر المثل الذي كان شائعا عند الإغريق قبل عصره ، وجدير بالذكر إن ليبيا المقصودة هنا هي الجزء المعروف من القارة الإفريقية عند الإغريق والتي كانت جزء من قارات العالم الثلاث ، ولعل ما يؤكد هذا إن المؤرخ الروماني بليني الأكبر في كتابه التاريخ الطبيعي نقل المثل ذاته مع تحوير الاسم من ليبيا إلى إفريقيا لان في عصره (القرن الأول الميلادي) بدأ يشيع اسم إفريقيا بدلا من ليبيا اسماً على القارة. **رئيس التحرير** ■

نداء عاجل لحماية مقابر الجغبوب



خاص- اَفاق أثرية

علمت الصحيفة من مصادر مطلعة أن آثار الجغبوب التي تقع جنوب شرق ليبيا على مسافة حوالي 300 كم من مدينة طبرق ، قد تعرضت مقابرها لعملية عبث كبيرة من بعض اللصوص ، وقد أفاد أ. نصر عبدالجليل مراقب آثار شحات الذي زار الجغبوب ما بين 23ـ 2011/6/26 انه شاهد الكثير من مقابر عين بوزيد والملفا وقد عبث بها بشكل كبير حيث نبشت الكثير من مقابرها واستخرجت الكثير من بقايا المدفونين والأثاث الجنائزي وعبث بها ، ومن المؤكد ان الكثير من الأشياء قد سرقت مثل بعض المومياوات وبعض المقتنيات الأثرية المهمة ، وبسبب هذه الأحداث فهذا نداء عاجل من الأثريين وأسرة تحرير صحيفة آفاق أثرية إلى المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا والمجلس المحلي في الجغبوب لتوفير الحماية لهذه المعالم الأثرية المميزة التي تعد من التراث الحضاري لبلادنا. ■

مراقبة آثار بنغازي في زيارة لجرحى الثوار

قام فريق من باحثي وموظفي مراقبة آثار بنغازي والشرطة السياحية وقسم الآثار بجامعة قاريونس بزيارة مركز بنغازي الطبي و مستشفى الهواري للاطمئنان على حال جرحى الثوار الذين وقفوا ضد كتائب القذافي دفاعا عن مدنهم ، والرفع من معنوياتهم وتقديم الدعم المعنوي لهم. ■



مقبرة الصليعاية وكأسها الضائعة (تكملة)



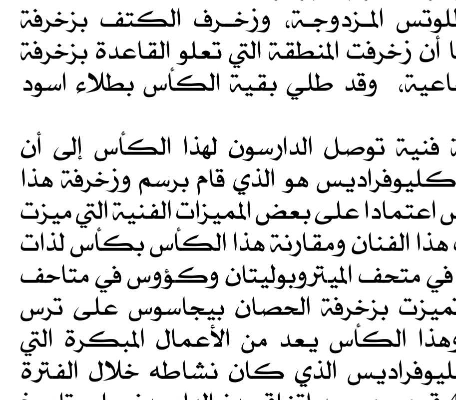
"وإذا كانت هناك ضرورة لردم أي من الآثار بسبب التطورات العمرانية أو المشاريع التنموية فيجب أن تُترك علامة أو لوحة تشير إلى الأثر وماهيته بعد ردمه"

أما الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه داخل المقبرة فقد تمثل في مجموعة من اللقى الفخارية والمعدنية والالباستر والزجاج ، والعظم ، ويمكن تفصيلها على النحو الأتي:

1 كأس باناثيني من الفخار الأثيني ذو الصور السوداء ، أي أن الأشكال طليت باللون الأسود على خلفية حمراء اللون ، والكأس في حالة جيدة ، يبلغ ارتفاعه 68.5 سم ومزود بغطاء ، وقد زخرف من الجانبين بمشهدين مختلفين ، حمل إحداها المشهد الرئيسي الذي يصور عادة على الكؤوس الباناثينية وتمثل هنا في صورة للمؤلهة أثينا المدججة بالسلاح تقف بين عمودين دوريين يعلو كل منهما ديك ، وهي متجهة نحو اليسار و تحمل ترسا بيدها اليسرى مزين بصورة الحصان الأسطوري بيجاسوس ، وبيدها اليمنى رمحا وترتدي خوذة على رأسها ، وقد صور المشهد بتقنية الصور السوداء أي صورت الرسومات بلون اسود مع استخدام ألوان أخرى مثل الأبيض والقرمزي لإبراز بعض التفاصيل ، أما الخلفية فقد كانت حمراء اللون ، والى جانب العمود الأيمن من الداخل كتبت العبارة الرسمية TON ATHENETHEN ATHLON ، اي احد جوائز الباناثينايا وهذا المشهد يشبه كأس آخر معروضا في متحف الميتروبوليتان في نيويورك ينسب إلى الفنان كليوفراديس.

أما الجانب الأخر من الكأس فقد صورت عليه المنافسة الرياضية التي فاز بها المتسابق في الألعاب التي تقام على هامش الأعياد الأثينية (الباناثينية) ، وقد تمثل المشهد هنا في فتى عار على وشك أن يرمي بقرص يحمله بيده اليسرى ، يتجه الفتى نحو اليسار واقفا بين رجلين مرتديان لباسا مختلفا ، الرجل الواقف على اليسار تمثل في عازف المزمار أو الناي المزدوج ، بينما الرجل الواقف على اليمين تمثل في حكم يرتدي عباءة الهيماتيون ، ويحمل بيده اليمنى رمح طويل أو سعفة نخيل ، الألوان المستعملة الأسود للأشكال إضافة إلى الأبيض والقرمزي على الملابس واستعمال الحزوز لإبراز التفاصيل التشريحية ، وقد جسد المشهد على خلفية حمراء اللون . إضافة إلى المشاهد الرئيسة زخرفت الرقبة بزخرفة اللوتس المزدوجة، وزخرف الكتف بزخرفة الألسنة، كما أن زخرفت المنطقة التي تعلو القاعدة بزخرفة الألسنة الإشعاعية، وقد طلي بقية الكأس بطلاء اسود لامع.

"ولا تعرف ظروف اختفاء هذه التحفة الفنية الرائعة، وهل هناك يد آثمة نهبتها عن قصد ؟"



ومن ناحية فنية توصل الدارسون لهذا الكأس إلى أن الفنان كليوفراديس هو الذي قام برسم وزخرفة هذا الكأس اعتمادا على بعض المميزات الفنية التي ميزت أسلوب هذا الفنان ومقارنة هذا الكأس بكأس لذات الفنان في متحف الميتروبوليتان وكؤوس في متاحف أخرى تميزت بزخرفة الحصان بيجاسوس على ترس أثينا ، وهذا الكأس يعد من الأعمال المبكرة التي نفذها كليوفراديس الذي كان نشاطه خلال الفترة من 510–470 ق.م. ، ويوجد اتفاق بين الدارسين على تاريخ الكأس بحوالي عام 480 ق.م. وهو بهذا يعد أقدم الكؤوس المكتملة التي عثر عليها في قبور إقليم قورينائية (كيرينايكي) .

لقد اختير هذا الكأس ضمن مجموعة أخرى من اللقى الأثرية والفنية انتزعها سيف الإسلام القذافي من المناطق الأثرية ليجعلها جزء من معرض فني متنقل بين عواصم ومدن العالم منذ عام 2002 باسم " الصحراء ليست صامتة "، حيث عرض في عدة عواصم ومدن : باريس ، برلين ، لندن ، روما عام 2002 ، وفي مدينة ميلان وجنيف بين عامي 2002–2003، وفي فينا ومدريد عام 2004 وآخر عرضه كان في طوكيو في اليابان في شهر ابريل عام 2005 ، وقد شهدت هذه العاصمة اختفاء هذه التحفة الفنية النادرة حيث سرق بعد نهاية المعرض وتخزين المعروضات ، ولا تعرف ظروف اختفاء هذه التحفة الفنية الرائعة ، وهل هناك يد آثمة نهبتها عن قصد ؟.

2 إناء فخاري بمقبضين يعرف اصطلاحا باسم " Pelike " ، يبلغ ارتفاعه 32 سم ، من الفخار الأثيني ذو الصور الحمراء اي ان الأشكال المرسومة في لون احمر على أرضية الإناء التي طليت باللون الأسود ، زخرف الإناء بمشهدين كل منهما داخل شريط تزخرفه زخرفة الألسنة الصغيرة ، تمثل المشهد الأول في مطاردة بين المخلوق الأسطوري الي يعرف باسم الساتير وإحدى نساء الغابات التي تعرف باسم الميانْدات ، اما المشهد الثاني فصور عليه مشهد تقابلي بين رجل او شاب يستند على عصا طويلة مخاطبا فتاة مدثرة بلباسها تقابله. وقد نسب فيكرز ومن بعده الراشدي اسلوب رسم هذا الإناء الى فنان ميونخ 2335 ، ولا تتميز الرسوم بالدقة وحرفية الفنان التي أبدعها ، ولاتزال الخطوط الأولية للرسم ظاهرة للعيان ولم يحرص الفنان على إخفائها حيث يظهر عمله جيدا ودقيقا. يؤرخ هذا الإناء من خلال طراز رسومه الى ما بعد 450 ق.م.

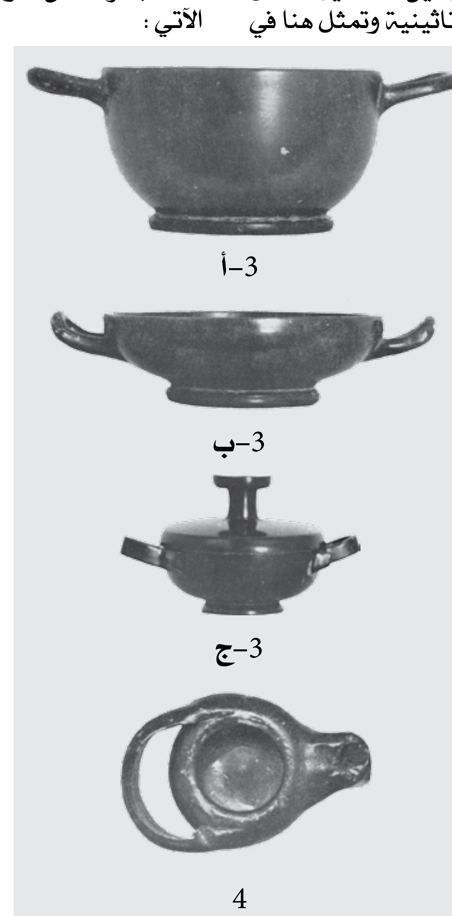
3 مجموعة من الأواني الفخارية الاتيكية المطلية بطلاء اسود لامع تمثلت في الآتي :

أ- سلطانية بمقبضين يطلق عليها اصطلاحا بولسال (Proto — Bolsal) يبلغ قطرها 16.2 سم ، وعرضها بالمقبضين 25.4 سم ، وارتفاعها 9.5 سم ، وقد طليت جميعها بطلاء اسود مصقول باستثناء أسفل القعر حيث توجد أحزمة حمراء اللون او من لون الطينة . ومن حيث تأريخها فان هذا الطراز من السلطانيات يؤرخ بحوالي عام 430 ق.م. بناء على شكل المقابض.

ب- كوب بدون جذر (Stemless Cup) يبلغ قطره 20.4 سم وعرضه بالمقبضين 28.3 سم وارتفاعه 6.3 سم . الكوب مطلي بالكامل بطلاء اسود باستثناء قعر الكوب من الأسفل حيث تركت دوائر في لون طينة الفخار . تتميز مقبضي الكوب بان نهايتها ترتفع الى أعلى بشكل حاد ، هذا الطراز من الأكواب يؤرخ بحوالي عام 425 ق.م.

ج- حقة تتكون من سلطانية بغطائها يطلق عليها اصطلاحا ليكانيس (Lekanis) ، يبلغ قطره 11.7 سم وعرضه بالمقبضين 17.3 سم وارتفاعه 11.7 سم . الحقة مطلية بالكامل بطلاء اسود باستثناء حافة ومركز الغطاء وبقية أرضيته التي تركت بدون طلاء في لون الفخار ، إضافة الى أسفل القعر الذي ترك بدون صقل ، يؤرخ طراز هذه الحقة بحوالي 425 ق.م.

د- صحن صغير بدون مقابض قطره 9 سم وارتفاعه 3 سم ، مطلي بالكامل بطلاء اسود ، يؤرخ بأواخر القرن الخامس ق.م.



4 مصباح من الفخار الاتيكي ذو الطلاء الأسود اللامع ، طوله 10.3 سم ، ارتفاعه 2.5 سم ، مطلي بطلاء اسود بالكامل باستثناء قاعدته المستوية التي تركت في لون الفخار. يؤرخ هذا الطراز من المصابيح بالربع الأخير من القرن الخامس ق.م.

5 زوج من جرار النقل او ما يعرف باسم الأمفورا، وهي من الفخار الخشن وقد أنتجت في جزيرة خيوس الاغريقية في منتصف القرن الخامس ق.م. ، يبلغ ارتفاعها 72 سم، إحداهما وجدت مكسورة والاخرى مكتملة.

6 قارورة اسطوانية الشكل يطلق عليه اصطلاحا " Alabastron " ، صنعت من مادة الالباستر او ما يشبه الرخام الأصفر او الزبدي الشفاف ، يبلغ ارتفاعها 40 سم وقطر بدنها 17.5 سم ، وهي بهذا تعد من بين اكبر الاباسترون التي وجدت في العالم ، تميزت بحافتها الكبيرة المتسعة للخارج بقطر 16 سم ، وبمقبضين رأسيين بطول 10 سم على الكتف ، وشكل هذه المقابض يعد سمة قديمة (اركايك) اعيد استعمالها في القرن الخامس ق.م. وقد عثر داخل هذه القارورة على مادة جامدة في قعر الإناء ، وبعد تحليلها في المعمل اتضح انها ربما كانت جزء من مرهم او رائحة زيتية ذات اصل نباتي.

7 سلطانية نصف كروية من الزجاج قطرها 12 سم وارتفاعها 6 سم ، وقد صنعت من زجاج شفاف ، وقد زخرف بدن السلطانية بحزوز افقية غائرة في شكل ألسنة تبدأ من قعرها متجهة الى كتف السلطانية ، حافتها متسعة نحو الخارج ، ويبدو ان هذا الطراز من السلطانيات الزجاجية ما هي الا تقليدا لمثيلاتها المعدنية التي صنعت من الذهب والفضة واشتهرت بها بلاد فارس في القرنين السادس والخامس ق.م.

8 يبدو ان الميت في مقبرة الصليعاية كان يتحلى بإكليل او تاج من الفضة المموهة بالذهب في شكل أوراق الزيتون وثماره ، وقد عثر داخل المقبرة على أكثر من 80 ورقة زيتون بستة إحجام مجالها من 3.2 الى 5 سم ، وقد ألصقت ببعضها بواسطة شريط معدني رقيق. ويبدو ان إكليل الصليعاية من الأكاليل المبكرة التي ظلت مستعملة حتى القرن الخامس ق.م.

9 من اللقى الأخرى التي وجدت داخل المقبرة اجزاء من كاشطة برونزية ، إضافة الى زرين صنعت من العظم ربما كانت تثبت الرداء الذي يرتديه الميت عند دفنه.

وفي الختام تجدر الإشارة ان الأثاث الجنائزي والتابوت تدل من ناحية على غنى صاحب القبر ، ومن ناحية أخرى ربما بعض اللقى تعكس ان الميت كان رياضيا مثل الكاشطة البرونزية ، كما ان إكليل أوراق الزيتون قد يعكس تكريما للميت في احد الألعاب الرياضية التي فاز بها ، وقد كانت أكاليل الزيتون تمنح للفائزين في الألعاب الاوليمبية ، ومن المعروف ان هناك خمس عشرا فائزا في الألعاب الاوليمبية كان أصلهم من كيرينايكي منذ عام 484 ق.م. الى 189 م ، وكان أشهرهم ملك كيريني (قوريني) اركسيلاوس الرابع الذي فازت عربته في سباق العربات عام 460 ق.م. في الاولمبياد رقم 80 ، وفي ذات الاولمبياد فاز في المصارعة اميسيناس (Amesinas) من مدينة برقة (المرج حاليا) الذي اشتهر بانه كان يتدرب على المصارعة مع ثور اثناء رعيه للحيوانات ، وقد نقله معه الى بلاد اليونان وتجول عبرها رفقة ذلك الثور وفقا لما يذكره يوسابيوس القيصري ، اذا اميسيناس كان من برقة ، والأحرى ان يدفن بعد الانتصارات التي حققها في مكان بارز في مدينته ، هذا اذا كان من سكان المدينة ذاتها ، ولكن إذا كان من سكان أرياف المدينة الذي يسكنون حول المدينة و ليس داخلها ، او جزء من السكان الذي عرفوا عند هيرودوتوس باسم البيروكوي (Perioikoi) اي القاطنين جوار المدينة ، وهذا ينطبق على ساكن مقبرة الصليعاية التي تبعد 18 كم عن مدينة المرج (برقة القديمة) ، فمن المنطقي ان يدفن في منطقته ، وبجوار أهله ، وهذا يفسر وجود هذه المقبرة في مكان بعيد عن المدينة الأم ، ومن ناحية أخرى فان سكان الضواحي كانوا يدفنون قرب سكانهم ولا يدفنون في مقابر المدن والامثلة على ذلك كثيرة . ويبدو من المناسب ان يضاف الى انه ربما كان سكان تلك المنطقة من الليبيين الذين تأغرقوا او اخذوا بعادات الاغريق حيث دفن وفق للطقوس الاغريقية ، ويرجح الاستاذ ماسون ان اميسيناس اسم ليبي وليس إغريقي ، كما ان حرفة اميسيناس رعي الحيوانات تعزز انه لم يكن من سكان برقة بل من ضواحيها ، وهذا يربط اكثر بين المدفون في مقبرة الصليعاية وبين اميسيناس.

وهنا يفترض ان دفين قبر الصليعاية كان البطل الاوليمبي اميسيناس الذي ربما منذ شبابه تحصل على جائزة رمي القرص عند اشتراكه في الألعاب الباناثينية في أوائل القرن الخامس ق.م.دليلا على ذلك الكأس الباناثيني ، ثم فاز في الألعاب الاوليمبية في المصارعة في عام 460 ق.م. وفقا للمصادر الادبية، ثم عاد ليعيش في ضواحي مدينة برقة الى ان وفاته المنية في الثمانينات من عمره، ودفن في مكان قريب من أهله وذويه ، ويمكن ان يكون القبر داخل نطاق أملاكه.

ومما يؤسف له ضياع مكان المقبرة بعد ردمها منذ بداية السبعينيات ومن ثم فقدان مقبرة إحدى الشخصيات المهمة في تاريخ برقة والإقليم برمته، وحتى ان كانت المقبرة لا تنسب لشخصية مهمة فكان الأحرى ان يحتفظ بالمقبرة و لا يتم ردمها، واذا كانت هناك ضرورة لردم اي من الاثار بسبب التطورات العمرانية او المشاريع التنموية فيجب ان تترك علامة او لوحة تشير الى الأثر وماهيته بعد ردمه، واذا كان هذا لم يطبق في مقبرة الصليعاية فالأجدر ان يطبق على المعالم الأثرية التي يضطر المنقبون لردمها بعد استكمال الحفر بها.

أ. خالد محمد الهدّار

وصول الإغريق الى ليبيا وتأسيس كيريني

نقلاً عن كتاب محاضرات في تاريخ ليبيا القديم- د. رجب الأثرم



يروي هيرودوتس في كتابه الرابع عن المرحلة التمهيدية لاستقرار الإغريق في برقة روايتين يستمد إحداهما من الثيرانيين و الاخرى من القورينائيين وهاتان الروايتان مزيج من الحقيقة والخيال وواضح من سياقهما أن جزيرة ثيرا كانت حوالي منتصف القرن السابع ق.م تعاني مشاكل اقتصادية واجتماعية حادة من جراء عجز مواردها عن سد حاجة سكانها بعد تزايد عددهم. و أن هذه الأزمة قد تفاقمت عندما مرت الجزيرة بفترة من الجفاف الشديد دامت سبع سنوات. ولم يعد هناك مخرج من هذا المأزق سوى دفع بعض مواطني الجزيرة إلى السعي إلى إنشاء مستوطنة لهم على نحو ما كانت تفعل المدن الإغريقية الأخري لحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية في الفترة مابين القرن الثامن ومنتصف القرن السادس ق.م وقد أراد ملوك باتوس لوحي دلفي أن يلعب دورا هاما في استيطان الإغريق في برقة بل وسيستمر تاريخ الأسرة وما جرى لها من أحداث مرتبطا بهذا الوحي وقد أشار هيرودوتس انه عندما ذهب وفد من الجزيرة لاستشارة الوحي عن علاج لمشكلتهم إجابتهم الكاهنة انه يجب أن يؤسسوا مستعمرة في ليبيا حيث تكثر الأغنام وان أحوالهم سوف تتحسن نتيجة لذلك وقد وصف هيرودوتس رحيل الجماعة الصغيرة العدد لاستكشاف ليبيا في سفينتين من ذوات الخمسين مجدافا وأبحروا إلي جزيرة بلاتيا في خليج بومبا قرب الساحل الليبي وكيف إنهم بدافع من اليأس عادوا إلي ثيرا بعد أن مكثوا هناك مدة سنتين لم يطب لهم خلالها العيش إطلاقا ، ولكن أهل ثيرا منعوا نزولهم بساحل الجزيرة وهذا يعني إصرار أهل ثيرا على إنشاء مستوطنة قوريني علي رغم من أن لوحة المؤسسين تنص على انه من حق مواطن ثيرا المهاجر إلي برقة استعادة حقوقه المدنية والمشاركة في ملكية الأسرة إذا ما عاد إليها خلال مدة خمس سنوات إذا فشل المستوطنون في إنشاء المستوطنة او اضطروا إلى الجلاء عنها . ولكن القرار تضمن النص على أن من تبعث به ثيرا إلى ليبيا ويرفض الإبحار فانه يحكم عليه بالإعدام وتؤول ممتلكاته إلى الدولة.

وإذا أخذنا في الاعتبار صيغة القسم الذي ارتبط به نص اللوحة لأدركنا الأهمية إلتي كانت ثيرا تعلقها علي إنشاء قوريني ، ولذا قرروا استشارة الوحي مره أخرى الذي أكد علي أهميه ليبيا الاقتصادية وإنهم لم ينزلو ليبيا ذاتها ، إذ يذكر هيرودوتس ان مساحة جزيرة بلاتيا لم تزد عن مساحة قوريني في ايامه فاقتنع المهاجرون بهذه النصيحة وانتقلوا إلى موقع أكثر ملائمة على ساحل جنوب بلاتيا يدعي ايزيريس وهناك عاش المستوطنون الإغريق ست سنوات ادركوا خلالها انه لازالت هناك مواقع إلى الغرب على الهضبة العالية أكثر ملائمة ولما كانت علاقتهم بالسكان المحليين حسنة فقد ساعدوهم في الانتقال إلى الواقع الذي اسست فيه مدينة قوريني سنة631ق.م عند مكان أطلق عليه أهل ثيرا اسم نبع أبوللون حيث قالوا لهم هنا أيها الإغريق تجدون المكان المناسب لاقامتكم لأنه يوجد هنا ثقب في السماء فسرهم المنظر الطبيعي العام إذا لم يكن يختلف كثيرا عن بيئة بلادهم الأصلية بل كان يفضل مدينه ثيرا المجدبة فكانت هنا التربة الزراعية المناسبة والمراعي الوفيرة والطقس الملائم . وشاءت ظروفهم الحسنه ان يكون الليبيون علي روح من الود والمسالمة معهم وواضح من هيرودوتس ان ثمة عناصر من كريت ومن جزيرة ساموس أسهمت أو علي الأقل ساعدت في إنشاء المستعمرة واستيطان الإغريق في قورينائية ، وأدى ذلك إلى تقوية الروابط التجارية بينهما ، وهكذا أقام لإغريق مستوطنتهم أو بالأحرى مملكتهم بزعامة المؤسس الذي كان يدعي باتوس لمدة ثمانية أجيال يتبادلون اسمي باتوس و اركسيلاوس تحقيقا لنبوءة وحي دلفي التي اشارت " انه لثمانية من أسرة باتوس أربعة منهم يدعون باتوس وأربعة يدعون اركسيلاوس يمنح لوكسياس ملك قوريني وينصحهم بألا يتجاوزا ذلك" .

استكشافات جديدة في الفن الصخري في جنوب شرق ليبيا





لا شك إن الأعمال الميدانية على اختلاف أنواعها تحمل في طياتها إضافة جديدة من شأنها أن تكون أساسا لدراسات لاحقة تثري المجال الأثري .لاسيما ذا كانت هذه الإعمال مسحية وصفية تهدف إلى توثيق النقوش المعرّضة الى السرقة او التخريب بفعل الطبيعة وعبث الإنسان. وبسبب الأهمية التاريخية التى تمثلها مناطق الجنوب الليبي لعصور ما قبل التاريخ فقد شرع الأستاذ سعد بوحجر بمسح علمي وشامل جزء من متطلبات رسالته للدكتوراه الغاية منه التوثيق وجمع المعلومات عن الفن الصخري في هذه المنطقة. وبالتنسيق مع مصلحة الآثار تم تشكيل فريق عمل في شهر يناير الماضي ضم مختصين من جامعة جرنوبيل الفرنسية وباحثين من مراقبة اثار بنغازي ، وقد كان لهذا الفريق الدور الايجابي في تتويج هذا العمل بالنجاح . ومن البديهي ان يكون المسح الأثري الذي اضطلعنا به لهذه المواقع شاملا ودقيقا وفق احدث الأساليب العلمية فقد أسفر هذا العمل الدؤوب عن نتائج مثيره من أهمها اكتشاف أكثر من 3000 نقش بواحة بزيمة تعود معظمها الى فترة الجمال إضافة الى اكتشاف العديد من الرسوم الصخرية تمثل أشكال آدمية وحيوانية جلها يرجع الى فترة الأبقار.

أن الغاية من كتابة هذه السطور هو التعريف بالاكتشافات الجديدة في واحة بزيمة من أعمال الفن الصخري وتذكير مصلحة الآثار بالقيام بواجبها نحو تلك المواقع بالإسراع بإقامة لافتات وإعداد دراسات علمية لهذه المناطق لحمايتها وتخليصها من الاعتداءات المتكررة سواء كانت هذه الاعتداءات عن طريق الأفواج السياحية أم عن السكان المحليين أم عن طريق جنود القوات المسلحة وما يقومون به من كتابة أسمائهم على النقوش والرسومات الصخرية ، وهذا ادى الى تشويه الكثير منها.

فهل سيستمر الوضع على هذا الحال......هذا ما لا يتمناه الجميع.

أكرم جمعة الورفلي

إطلالة على مبنى ثكنة قصر البركة

" وسيطالع القاريء في القريب عمل علمي اعكف منذ مدة على انجازه بعنوان "القشلة العثمانية ببنغازي دراسة في التاريخ والعمارة" ويجد فيه القاريء – ان شاء الله – كل ما يتوق لمعرفته عن هذا المبنى المميز."



لعل ما يلفت ويسترعي انتباه المارة بحي البركة في مدينة بنغازي ذلك المبنى المتميز بضخامة حجمه وجمال عمارته وتعدد نوافذه ، مما يدفعهم للتساؤل عن تاريخ هذا المبنى ، ومن كان وراء بناءه ؟ وما الدور الذي لعبه في تاريخ هذه المدينة؟

بالطبع المبنى الذي أقصده هنا هو مبنى قشلة بنغازي كما تصفه المصادر التاريخية او قصر البركة كما تعارف الناس على تسميته محليا من زمن ، والواقع ان المبنى لم يكن يوما من الايام قصرا لسكنى شخصية بعينها من حكام المدينة او احد الاثرياء بها ، انما هو في حقيقته ثكنة عسكرية شيدت لتستوعب اعداد كبيرة من جنود وضباط الحامية العثمانية المتواجدة فى بنغازي حيث شرع في تشييده عام 1890م خلال الفترة الثانية لحكم الوالي العثماني رشيد باشا 1889–1893م في محاولة منه لإصلاح الأوضاع العسكرية لمتصرفية بنغازي وخلق نوع من الأمن والاستقرار بين سكانها من القبائل المختلفة ولا غرابة في ذلك فقد عرف رشيد باشا بحزمه وقوة شخصيته وا نجازه للعديد من الأعمال المهمة وتنفيذه للكثير من المشاريع العمرانية التي كان من شأنها تطوير مدينة بنغازى والرفع من مستواها بين بقية المدن. غير ان القدر لم يشاء له ان يشهد انتهاء بناء ثكنة البركة فأتمها بعد وفاته خليفته طاهر باشا 1893–1904م فكان الافتتاح الرسمي للثكنة في مطلع عام 1896 اي بعد مضي حوالي ست سنوات من البناء والتشييد تخللتها فترات توقف نظرا لقلة الموارد المالية وكان المبنى فى هذه الفترة مقتصرا على الجزء الامامى فقط من المبنى الحالي اذ ظلت السلطة العثمانية عاجزة عن إتمام المبنى على النحو الذي خطط له طول السنوات الباقية من عمرها . ويبدو ان تهالك مبانى قلعة بنغازي وتقلص دورها العسكري فى أواخر العهد العثماني قد جعل من ثكنة البركة تظهر يوم الاحتلال الايطالي هي الهدف الاول والاهم للقوات الغازية، وقد دارت حولها معركة ضارية استمرت حتى غروب شمس يوم 19 اكتوبر 1911 عندما سقطت فى قبضة الايطاليين بعد ان تعرضت لقصف مدفعي شديد دمر اجزاء كبيرة من مبانيها. ومنذ ذلك التاريخ تحولت ثكنة البركة الى معسكر للقوات الايطالية التى حرصت على ترميمه واستكمال بناء الجناحين الأيمن والأيسر للمبنى ثم اطلق عليه تسمية معسكر موكاغاتا نسبة الى اسم العقيد الايطالي الذي نجح فى السيطرة عليه واحتلاله.

ثكنة البركة عام 1922



وهكذا انتقلت ثكنة البركة من يد الاتراك الى الايطاليين ثم الى القوات الانجليزية واخيرا بعد ان تأسس الجيش الليبى اصبح احد اهم معسكراته حتى عام 1989 عندما تم إخلاؤه من شاغليه وظهرت فكرة تحويله الى متحف عام الذي لم ير النور حتى الآن.

و من الناحية المعمارية والوصفية فإن ثكنة قصر البركة تعد احدى القشلات العثمانية التى شيدت فى اكثر من مكان من جسم الدولة العثمانية الا انه النموذج الوحيد في ليبيا وربما في الشمال الافريقي. وقد اتى الزمن على معظم هذه القشلات ، وتأخذ مباني ثكنة البركه الشكل المستطيل ابعاده 155 × 202 مترا ، وقد شيد من ثلاثة طوابق اثنان منها فوق سطح الأرض والثالث شبه تحت الأرض تتوسطه مساحة كبيره تستغل للتدريب العسكري ولتهوية مرافق المبنى وإنارته ، غالبية مكونات المبنى تتمثل في صالات وحجرات واسعة كانت وظيفتها عنابر لإقامة الجنود مع بعض المكاتب الادارية ومخازن وسجن واسطبلات للخيول ودورات مياه ومطابخ وغيرها ، اما اهم مرافق الثكنة فهو المسجد الذي كان حتى عام1989م قائما في الضلع المقابل للمدخل الرئيسي للثكنة الا انه هدم ولم يبق له اليوم اثر . وقد استخدم في بناء هذه الثكنة العديد من مواد الخام وأساليب وتقنيات معمارية مختلفة تعكس تطور البناء في المدينة كما تتوفر عنه الكثير من المعلومات التاريخية والتفاصيل المعمارية الدقيقة التي لا يمكن ان يحاط بها في هذه المقالة وسيطالع القاريء في القريب عمل علمي اعكف منذ مدة على انجازه بعنوان " القشلة العثمانية ببنغازي دراسة في التاريخ والعمارة" ويجد فيه القاريء – ان شاء الله – كل ما يتوق لمعرفته عن هذا المبنى المميز.

أ. جمعة المهدي كشبور

ثكنة البركة عام 1915





تعليق رئيس التحرير بعد هذه الإطلالة الممتعة على هذا المعْلمْ التاريخي والأثري تنبغي الإشارة إلى أن هذا المبنى الضخم يحتاج إلى صيانة عاجلة بترميم كامل لأجزائه حيث أن جدرانه قد آخذت في التصدع منذ زمن بسبب الإهمال وتعرضه للعوامل الطبيعية ، وهذا بدأ واضحا عندما انهارت أجزاء من جناحه الشمالي الغربي في نهاية عام 2010م . كما إن العوامل البشرية كان لها دورا أيضاً في إلحاق الضرر بأجزاء أخرى منه ، ويقصد هنا أحداث ثورة 17 فبراير ، وتحديدا أحداث كتيبة الفضيل بوعمر ما بين 19ـ20 فبراير حيث أن الصراع حول الكتيبة بين الثوار و جنود القذافي انعكس سلبا على ثكنة قصر البركة ، بسبب وقوعه قريبا من الكتيبة ولهذا كان عرضا لوابل الرصاص وقذائف الأسلحة الثقيلة التي وجهت من الكتيبة في اتجاه الثكنة حيث كان الضرب عشوائيا في جميع الجهات نتج عنه تهدم أجزاء منه ويمكن حاليا مشاهدة هذا الضرر واضحا في أماكن متفرقة ، واشد ذلك الضرر كان تدمير الجزء الداخلي من المدخل الرئيسي الواقع في الناحية الشمالية الشرقية. وجدير بالذكر ان هذا الفعل من تلك الكتائب يعد مخالفا لمعاهدات قوانين وأعراف الحرب التي صدرت في لاهاي في 1899/7/29 ، كما نصت اتفاقية لاهاي الرابعة لسنة 1927 "أنه في حالة الحصار والقصف يجب اتخاذ كل التدابير الضرورية لتجنب المباني المعدة للعبادة أو الفنون أوالعلوم أو الإحسان و المباني الأثرية والمستشفيات ...... ويشترط ألا تستعمل هذه المباني لأغراض عسكرية" .

مراقبة آثار شحات وأحداث ثورة 17 فبراير



ان الثورات دائما تصاحبها حالات شغب وفوضى وما حدث فى تونس ومصر وما تكرر من اعتداءات على متاحفها وآثارها كان السبب الرئيسى لتحركنا فعندما بدأت بوادر ثورة 17 فبراير التي صاحبها في البداية انفلات امني عقدنا اجتماع لجميع موظفي المراقبة من باحثين واداريين وحراس وفنيين وتدارسنا الاوضاع وما ستؤول اليه الاحداث وانعكاسها على المواقع الاثرية والمتاحف التي تشرف عليها مراقبة آثار شحات ، خاصة في ظل الاحتقان الشديد لدى الناس اتجاه الآثار لان الكثير كان يعتقد ان الآثار هي السبب الرئيسي في إلغاء بعض المشاريع الإسكانية بحجة ان المواقع التي ستقام عليها تحوي بعض الآثار سواء في داخل المدينة ام خارجها مثل مخطط سيدي عمران و مخطط جنوب شحات الذي تعثر نتيجة وجود بعض المعالم الاثرية به مما سبب ردة فعل عكسية تجاه الآثار والعاملين في هذا القطاع و هذا لاحظناه بوضوح في بداية احداث الثورة كجهة غير مرغوب فيها من بعض الناس وهذا استثناء وليس تعميم ، على اية حال خلال هذا الاجتماع قررنا توقع أسوأ الاحتمالات التي ستحدث وبناء عليه وضعنا خطه لمعالجة مثل هذه الاحتمالات بأفضل الطرق :

اولا: قبل الاحداث وتحديدا يومي 15 و 16 من شهر فبراير تم الاتفاق على اخلاء مقر المراقبة بنقل جميع الملفات والارشيف من سجلات وصور واجهزة وأثاث وتم حفظها في اماكن آمنه بعيدة .

ثانيا: نقلت جميع الكتب النادرة ومحتويات الخزائن الثمينة بالادارة و حفظت في مكان آمن اقتصرت معرفته على اثنين فقط تحسبا لاي طارئ كالموت مثلا .

ثالثا: نقلت القطع الأثرية الصغيرة والقيمة اضافة الى العملات المعدنية وغيرها وتم تخزينها في اماكن آمنة ، وقد روعي تجنب تخزين هذه القطع في مكان واحد وتوزيعها في عدة اماكن تحسبا لإمكانية اكتشافها مثلا.

رابعا: تحصين المتاحف والمخازن في كل من سوسة وشحات ودرنة و قصر ليبيا و القيقب بأقفال جميع الأبواب والنوافذ بلحمها كليا مع بناء بعض الجدران من الاسمنت عليها في بعض الاماكن حتى يصعب فتحها بسهولة.

خامسا: تم الاتصال شخصيا بأهالي المناطق والمدن الواقعة في نطاقها هذه المتاحف و الاتفاق مع قيادات تلك المناطق و المدن و التعهد بحماية هذه المتاحف بواسطة من يرون فيهم الكفاءة والثقة الكاملة وباشراف موظفي الاثار في تلك الاماكن .

سادسا: عند بدء الاضطرابات وبدأ السيل الجارف من البشر في حرق المقرات الادارية تم الاتصال بشكل شخصي ببعض الافراد الذين يقومون بدور قيادي في توجيه هذه السيول الجارفة بالتنبيه عليهم بالابتعاد عن المتاحف والمخازن وقد واجهنا صعوبات كبيره في ابعاد هذه الحشود الغاضبة في ظل غياب الأمن والشرطة.

سابعا: تم الاتصال بخطباء المساجد للمناداة فى مكبرات الصوت بضرورة الابتعاد عن المتاحف والاثار وتذكيرهم بقيمتها التاريخية واعتبارها من مقدرات البلاد وثروة الوطن التى لو ضاعت لا تعوض وهى رمز المدينة التى ما اشتهرت وعرفت في العالم الا بها. و اذكر انى اثناء قيامى بهذه المهمة فاجأني شخص يلوح بسكين يقترب منى ويتهمنى ويتهم الاثار بأنه سبب الغاء المشاريع وبالتالى لا قيمة لما اقول وتجاهلنا الموقف باعتباره لا يمثل إلا نفسه وبالفعل كانت فكرة جيدة وتم عن طريقها تغيير مسار الحشود الغاضبة وتوجيهها الى اماكن اخرى.

ثامنا: تم تقسيم جميع الموظفين من باحثين واداريين وفنيين وخفراء فى نظام خفارات تمتد على مدى الاسبوع فى اربعة مواقع رئيسية لحراستها ابتداء من الاهم الى المهم . (المتحف والمخازن والمكتبة والادارة) تم فى الليالى الاولى التجمهر امام المتحف والمخازن خوفا من استغلال بعض اللصوص للاحداث والقيام بالسطو المسلح وقد تم تأمين سلاح وذخيرة بصعوبة وتم التنقل من موقع الى آخر ولمدة ثلاثة ايام دون الذهاب الى المنزل لتسيير العمل. كما ان المكتبة والادارة فقد تم تشكيل مجموعة لحراستها بالتناوب ولمدة 24 ساعه طوال ايام الاسبوع ولازالت هذه الحراسات مستمرة حتى اليوم.

أما المناطق الاثرية فتم الاستعانة بكتيبة 17 فبراير لحراستها ليلا وتوفير الأمن والآمان لزوارها وكذلك تنظيم عملية الدخول والخروج ، اضافة الي عقد اتفاق مع عدة شباب متطوعين سواء من الكتيبة أم من غيرها لعمل جولات ليلية لتفقد المواقع الاثرية بالمنطقة وكنت كلما التقي بهم أشبههم بالشباب الذين كانوا يقومون بحراسة مدينتهم مع الاسقف سينسيوس ضد هجمات القبائل على المدن في عصره بغض النظر على الظروف والاحداث . وعلى الرغم من هذه الحراسات استطاع بعض اللصوص من الحفر وسرقة احد التماثيل الجنائزية. اضافة الى استيلاء احد المواطنين على استراحة الآثار واتخذها مسكنا له ، والقضية معروضة على النيابة العامة.

أما المشاكل التي نعاني منها :

1) استغل بعض المواطنين الاوضاع وقاموا بعمل أسيجة لحيازة أراضي داخل الاسوار الاثرية للمدينة وقاموا بتعقيد الامور على المستوى الشخصي ، اما بالتهديد بالسلاح أو التعرض والشتم في الشارع.

2) نعاني من مشاكل أثناء زيارتنا لبعض المواقع التي استعملها بعض المواطنين لاغراضهم الخاصة .

3) خاطبنا المجالس المحلية للمدن بضرورة التنبيه على مسألة تهريب الاثار والاتجار بها ومراقبة منافذ الطرق والبوابات الا أن هذا لم يجدِ بصورة كافية وتم ضبط حالتين لتهريب الاثار احدها في طبرق والثانية في البيضاء عن طريق جهاز الأمن الوطني وتم أستلام القطع المهربة وحفظها بالمخازن.

قصور جهاز الشرطة السياحية وحماية الآثار وعدم اداء دوره الوظيفي بصورة جيدة وحاولنا الاتصال برئيس المجلس للمنطقة وبعلاقات شخصية تم تزويدهم بأسلحة وعناصر وتأمين مرتبات لبعض عناصرهم ولازال الموضوع تحت الانجاز حتى يتسنى لهم العمل بشكل جيد .

نصر سعيد عبدالجليل

الاعتداء على مراقب آثار شحات أثناء محاولته للتصدي لبعض لصوص الآثار

خاص- آفاق أثرية

علمت مصادر صحيفة آفاق أثرية ان مراقب آثار شحات الاستاذ نصر سعيد عبدالجليل اعتدي عليه من قبل 8 من لصوص الآثار كانوا يعبثون في احد المواقع الاثرية في شحات تمكنوا خلالها من الحصول على تمثال جنائزي محاولين نقله عندما فاجاءهم مراقب الاثار وخاطبهم مذكرا اياهم بان ما يسرقونه ثروة وطنية وتاريخية من الضروري المحافظة عليها لا سرقتها ، فما كان ردهم الا الاعتداء عليه بالضرب والخنق ، واستطاع ان ينجو منهم باعجوبة وفقا لما ذكره الاستاذ نصر لرئيس تحرير هذه الصحيفة ، وقد تمكن اللصوص و للاسف من نهب التمثال والهرب به خارج شحات على الرغم من إبلاغ الجهات الأمنية التي لم تستطع القبض عليهم ، وهذا التمثال المنهوب يعد من التماثيل الجنائزية التي اشتهرت بها مدينة كيريني / قوريني قديما في مقابرها التي ترجع الى القرن الرابع قبل الميلاد.

كلمة في السياحة

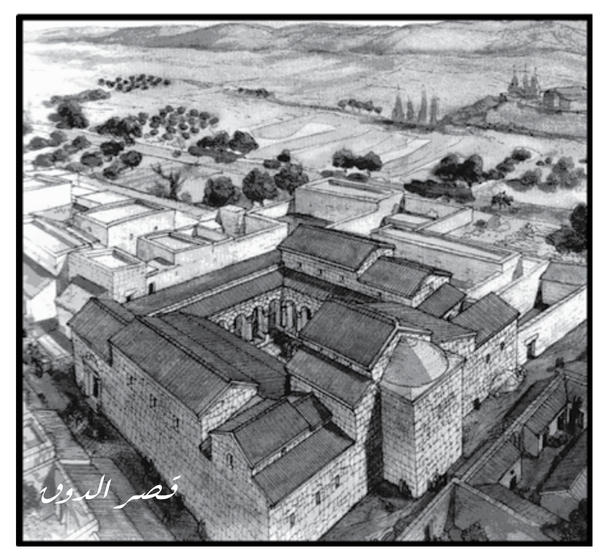
بقلم سيدة سراوي

سياحة الحروب

تعد السياحة صناعة حساسة والسائح يهمه الأمان وهناك مبدأ عام للسياحة وهو في حالة عدم توافر الأمان يتم إلغاء البرنامج السياحي للسائح. والسياحة لها جناحان، أحدهما هو النقل أي خدمات الطيران ولا بدّ أن يكون مستواه ممتازا سواء علي هيئة الخدمات في الطائرة أم المواعيد في مجال أداء فريق العمل. والثاني هو كيفية استقبال السائح ودراسة عقليته ودراسة متطلباته.

فالسائح عميل يجب إرضاؤه والسياحة لا تدار بفكر حكومي ولكن تدار بفكر حر وشخصي ودور الدولة هو مساعدة الفكر الشخصي بالإمكانيات والخدمات ويجب القيام بما يلي: دعوة رجال السياحة وكبرى شركات السياحة بالإضافة إلى رجال الإعلام السياحي لزيارة المنطقة ورؤية الواقع وخفض أسعار الفنادق لتشجيع السائح للعودة إلى المنطقة مرة أخرى. والسائح لا يذهب إلى مكان إلا إذا كان هناك عامل أمان في المكان الذي يقصده. وليبيا من الدول التي كانت آمنة ومازال ولكن ليست آمنة إلي درجة استقبال الوفود السياحية وهي من أكثر بلدان البحر المتوسط التي تأثرت سياحيا بما حدث فيها و ما حدث في دول الجوار حيث انخفاض عدد السواح القادمين إليها أثناء فترة الثورة التونسية والمصرية و انعدام السواح اثناء ثورة ليبيا ،الحل الآن هو السياحة الوطنية من أبناء البلد والمقيمين أنفسهم، فما المانع أن يزور الليبيون في المدن المحررة المدن المحررة المجاورة لها ونفترض بإن زيارتها بقصد التعرف علي الأضرار التي لحقت بتلك المدن ويمكننا أن نطلق عليها سياحة الحروب. إذاً فالثورات السياسية بما تتركه من أزمات نفسية وما يرافقها من أزمات اقتصادية في الدول التي تعتمد على صناعة السياحة تترك آثارا ذات أمد طويل لا يمكن التخلص منها في غضون أشهر حتى وإن كتب لهذه الحرب أن تتوقف، وإنما تحتاج لسنوات طويلة وهذا ما يعمق أزماتٍ المجتمعات العربية التي تمثل السياحة دخلاً رئيسا لها،والوضع في ليبيا مختلف كثيراً لان ليبيا ليست دولة تعتمد علي السياحة كمصدر للدخل ،ولكن ليبيا تسعي للرفع من قيمة السياحة وعدها مصدر دخل ثان بعد النفط، وفي الختام فإن السياحة صناعة تتيح العديد من فرص العمل لشباب ليبيا خاصة إن أصبحت هذه الصناعة في ثوب جديد.

جولة في مدينة سوسة (أبوللونيا) الأثرية



قصر الدوق

تقع هذه المدينة الاثرية الى الشرق من مدينة شحات الاثرية التي تبعد عنها حوالي 18 كم ، كما يمكن الوصول اليها عن طريق مدينة درنة و عبر الطريق الساحلي ومروراً برأس الهلال ، و هذه المدينة تتمتع بموقع سياحي جذاب من الناحية الطبيعية فهناك البحر و الجبل اضافة الى المدينة الاثرية .

اشتهرت هذه المدينة منذ نهاية القرن السابع ق.م انها ميناء لمدينة كيريني (قوريني-شحات) و سميت بهذا الاسم لانها لم تكن الا ميناء تابعا لمدينة كيريني تستغله للاتصال بالعالم الخارجي بسبب المقومات الطبيعية التي يملكها ذلك الميناء ، وقد ذكرت بهذا الاسم في الكتاب المنحول عن الجغرافي سكيلاكس في القرن الرابع ق.م.، ولقد استغل المغامر الاسبرطي ثيبرون هذا الميناء للاستيلاء على الاقليم (كيرينايكي- قورينائية) برفقة 7000 من المرتزقة الاغريق فقام باحتلاله عام 324 ق. م. و لم يستطع تحقيق اهدافه بعد سنتين من الصراع مع سكان الاقليم ومدنه ، وعندما قبض عليه في توكرة ارسل ليعدم في ميناء قوريني (سوسة) عام 322 ق.م. هذه الاحداث التي رواها المؤرخ ديودورس الصقلي تفصيلا ، وفي العصر البطلمي ازدهر هذا الميناء وتطور الى ان اصبح مدينة و لاسيما في عهد الملك ماجاس (300-250 ق.م.) وخلال هذا العصر ولد في هذه المدينة إراثوستينيس (276-194 ق.م.)الفلكي الذي استطاع قياس محيط الأرض ، وكان امينا لمكتبة الاسكندرية .

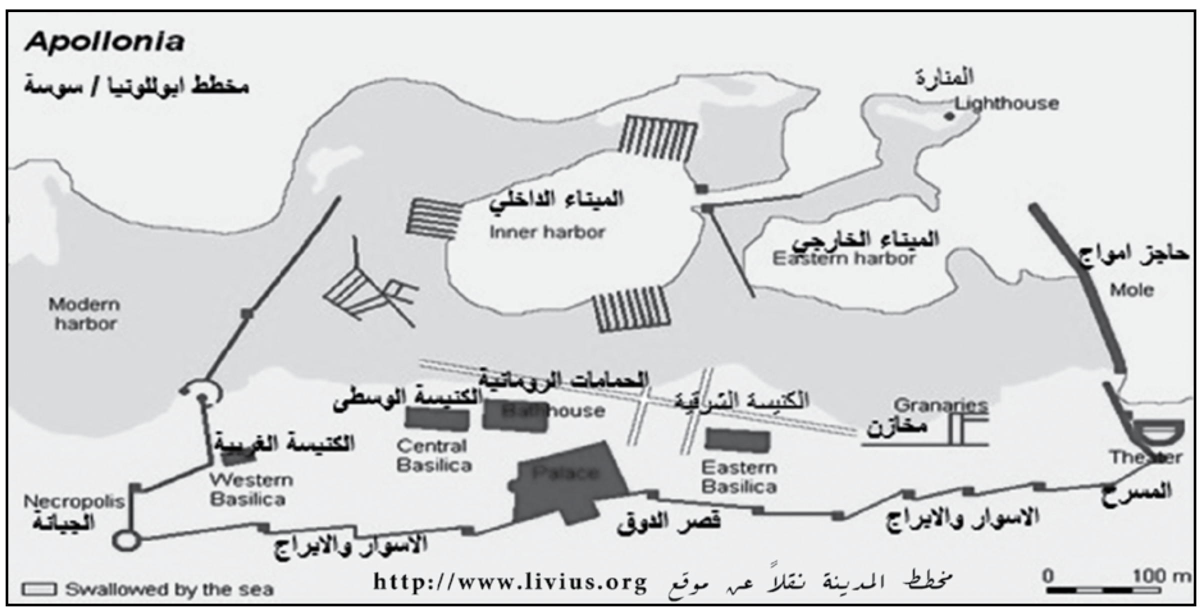
و قد انفصلت سوسة عن قوريني وأصبحت مدينة مستقلة سميت باسم جديد هو ابوللونيا (نسبة للمؤله الاغريقي ابوللو) في اوائل القرن الاول ق.م حيث ذكرها نقش يرجع لعام 67 ق.م. بهذا الاسم كما ان سترابون ذكرها بذات التسمية ، ثم اصبحت في القرن الاول الميلادي احدى المدن الخمس (البينتابولس) وفقا لما يذكره بليني الاكبر، ومن ابرز الاحداث التي شهدتها هذه المدينة في العصر الروماني وصول القائد الروماني ماركوس توربو مع قواته للقضاء على الشغب الذي اثاره اليهود في الاقليم ما بين 115-117 م ، وعقب هذا يبدو ان الامبراطور هادريان قام ببعض الاصلاحات مما جعل سكان المدينة يصفونه في احد النقوش بالمؤسس ، كما انضمت سوسة الى الرابطة الهللينية (Panhellenion) التي اسسها هادريان عام 137م ، وقد تأكد استمرار سوسة في هذه الرابطة في عهد الامبراطور ماركوس اوريليوس ، ولم تزدهر هذه المدينة الا بعد أن اصبحت عاصمة للاقليم في منتصف القرن الخامس الميلادي (ما بين 431-450م) و استمرت عاصمة حتى الفتح الاسلامي عام 642 م ، وقد كانت تعرف خلال هذه الفترة باسم سوزوسا التي ربما تشير الى السيدة مريم العذراء عليها السلام ، ولكونها عاصمة الاقليم فقد صارت مقرا للحكام البيزنطيين الذين حكموا الاقليم و من بينهم دانييلوس الذي وجه اليه الامبراطور اناستاسيوس عام 501م مرسوما لتنظيم احوال الاقاليم العسكرية وجد جزء منه منقوشا على الرخام ، وكان آخر الحكام البيزنطيين المدعو ابوليانوس الذي هرب امام الزحف الاسلامي الى مدينة تاوخيرا (توكرة) عام 642 م. ومن الطبيعي ان تشهد المدينة حركة معمارية ضخمة بسبب كونها مركزا للاقليم ومقرا لحكامه لذا فقد كشفت المعاول الاثرية على عدة كنائس مزدانة بالرخام والفسيفساء يؤومها



رأس تمثال الملك بطليموس الثالث

المسيحيين بالمدينة ، وهناك قصر للحاكم عرف حديثا باسم قصر الدوق ، وهناك احياء سكنية لاستقرار الاهالي و الوافدين على المدينة.

ويبدو ان المدينة لم تنتهِ بعد الفتح الاسلامي حيث استقر بها بعض المسلمين لفترة من الزمن حيث عثر على نقش عربي في صالة قرب الكنيسة الوسطى ، وعلى الرغم من هذا فانه لا يعرف التاريخ التي هجرت فيه المدينة وبقائها خالية من السكان، وقد ادى هجرانها الى تدمير مبانيها بسبب تضافر العوامل الطبيعية والبشرية ادت الى اختفاء الكثير منها وصارت اطلالا عبر الزمن ، ونُسيت هذه المدينة العامرة من ذاكرة البشرية حقبة من الزمن الى ان زارها الرحالة وتعرفوا عليها واشاروا الى بعض بقاياها الاثرية ولعل اقدمهم الجراح الفرنسي جرانجيه عام 1734 ثم الطبيب الايطالي دي لا شيلا عام 1817 ، ثم الاخوان بيتشي عام 1822 وباشو عام 1824 ثم هاملتون عام 1852 وغيرهم ، وقد بدأ الايطاليون بالحفر في بعض بقاياها واهتموا بآثار هذه المدينة منذ عام 1915 ، كما اهتم الفرنسي مونتي بالتنقيب بها ما بين 1953 1956- ، اضافة الى مصلحة الآثار التي نقبت فيها برئاسة جودتشايلد ما بين 1959-1961 و بعد ذلك ، اضافة الى فريق من جامعة ميتشجان ما بين 1965-1967 تمخض عمله عن مجلد ضخم عن هذه المدينة ، واخيرا عاد الفرنسيون للتنقيب في



سوسة من جديد باشراف شامو منذ 1976 ثم لاروند منذ عام 1981 حتى وفاته في فبراير 2011.

و قد انتجت الاعمال السابقة الكشف عن الكثير من المعالم الاثرية ودراستها ، وهي تعبر عن تاريخ هذه المدينة وتطورها الحضري عبر العصور ومن اهم معالمها : اسوار المدينة و ابراجها التي بنيت في اواخر العصر الهلنيستي وتحديدا في العقود الاخيرة من القرن الثاني ق.م. و التي تمتد لمسافة 800 مترا بادئة من نهاية الاكروبولس شرقا لتنتهي ببرجين دائريين (1 ، 4) غربا و يدعمها 17 برجا مربعة الشكل (10.50 مترا) اضافة الى برج مستطيل قرب المسرح اي انها تحتوي على 20 برجا. هذه الاسوار التي تحصر داخلها جل معالم المدينة باستثناء المقابر الاغريقية والرومانية التي تقام عادة خارج الاسوار ، اهمها تلك الموجودة في الجبانة الغربية بعضها حجرات منحوتة في الصخر ، واخرى قبور فردية عثر في بعضها مؤخرا على كؤوس باناثينية كانت تمنح في اثينا للفائزين في المنافسات الرياضية التي تقام هناك ، التي قد تعكس النشاط الرياضي لسكان هذه المدينة ، كما يوجد ضريح بيزنطي يرجع للقرن السادس الميلادي ملتصقا بالسور الغربي ، كما كشف خارج الاسوار عن مبنى للمسابقات الرياضية (الاستاديوم) الذي يرجع الى القرن الثاني ق.م. يضاف الى ذلك المعبد الدوري المكرس على الارجح لافروديت والذي يرجع الى العصر الهلنيستي ، وهناك المسرح الاغريقي الروماني الذي نحتت جل مدرجاته الثلاثون في الصخر في الجزء الشرقي للمدينة خارج اسوارها ، هذا المسرح الذي بني في العصر الهلنيستي لكنه اتخذ شكله الحالي في عام 92 م حيث زيد في حجمه واجريت عليه الكثير من التعديلات. كما تجدر الاشارة الى الكنيسة التي بنيت خارج السور الجنوبي في القرن الخامس الميلادي وتعد من الكنائس الفريدة في معمارها وتخطيطها.

اما داخل اسوار المدينة فيصادف الزائر عدة معالم بارزة تمثلت في مبان دينية ومدنية تعكس الحياة العامة في تلك المدينة ، وقد تمثلت المباني الدينية في ثلاث كنائس اهمها الكنيسة الشرقية التي بنيت داخل مبنى الاجورا (الساحة العامة) في القرن الخامس ثم رممت في القرن السادس الميلادي بعد ان زينتها الارضيات الفسيفسائية واستخدم في بنائها اعمدة رخامية جلبت من المسرح الذي هجر في العصر البيزنطي ، وهي من طراز الكنائس البازيليكية ذات الاجنحة ، وهي بدورها تختلف عن الكنيستين الاخرتين التي تتجه حنية احداها ناحية الغرب بينما حنية الاخرى تتجه ناحية الشرق وهما يرجعان لعصر الامبراطور جستنيان (527-565م) وقد ازدانت ارضية الكنيستين بالفسيفساء و الرخام . وتعد كنائس سوسة اكثر كنائس الاقليم حفظا وزخرفة واستخداما للرخام.

ومن اهم المباني العامة الحمامات الرومانية المواجهة للبحر والتي بنيت على انقاض مبنى هلنيستي احتوى على حوض سباحة وساحة لممارسة التمارين الرياضية (الباليسترا) هذه العناصر التي ادخلت في مبنى الحمامات بعد اضافة حجرات الحمام البارد و الدافئ و الساخن وحجرات اخرى وقد حدث هذا ما بين 75-125 م ، واستمرت الحمامات في الاستخدام حتى دمرت في زلزال عام 365 م مما جعل ترميمها واجبا ليعاد استعمالها من جديد حتى بناء حمامات اخرى في مكان آخر في القرن السادس الميلادي ظلت مستعملة حتى القرن السابع وربما بعد ذلك .

ومن المباني السكنية والرسمية ما يسمى بقصر الدوق اي مقر حكام الاقليم الذين اتخذوا من سوسة مقرا لهم لادارة شؤون قورينائية (كيرينايكي) اي الجزء الشرقي من ليبيا ، والقصر ان جاز التعبير يتكون من 83 حجرة موزعة على ثلاثة اجنحة ، الجناح الغربي المخصص للاستقبالات والاعمال الرسمية ، والجناح الشرقي المخصص للسكن والحياة الخاصة للدوق (الحاكم العسكري) وحاشيته ، والجناح الجنوبي الذي يمثل الجناح الخدمي للقصر اذ يسكنه الخدم و الجنود الذين يسهرون على خدمة من يقطن بالقصر وحراستهم. وقد ضم هذا المبنى كنيسة صغيرة لاداء القسم القانوني عثر بداخلها على تابوت رخامي ربما كان يحفظ رفات احد الأساقفة. وقد بني القصر في بداية القرن السادس الميلادي. وقبل ان يتم التنقيب عنه واكتشافه كان المكان يشغل مبنى ايطالي ظل فترة طويلة قبل ازالته للشروع في الكشف عن المبنى و حدث هذا ما بين 1959-1961. كما كشفت البعثة الفرنسية عن حرم يرجع للقرن الرابع ق.م. على الاكروبولس.

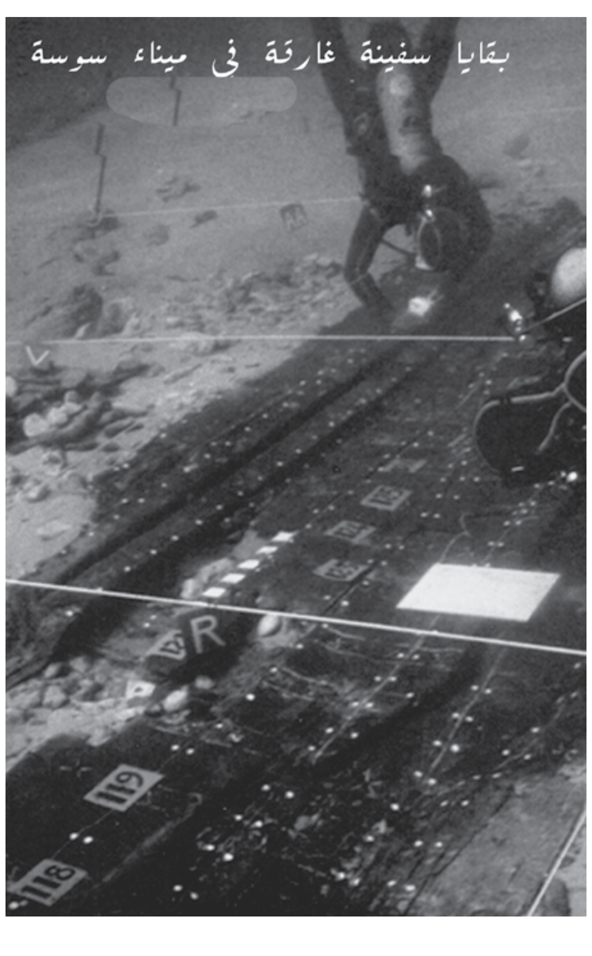
، كما تتميز هذه المدينة بان بعض آثارها غارقة تحت الماء (في البحر) و لاسيما مينائها و مكوناته المتعددة ، ومنذ الثمانينات بدأت الحفريات الفرنسية تحت الماء للكشف عن الميناء و الآثار الغارقة حيث كشفت عن بقايا سفينة صغيرة في الحوض الشرقي للميناء كانت بطول 20 مترا ومن خلال تحليل بقايا الخشب الذي صنع منه المركب والذي كان من خشب الجوز يبدو ان المركب قد صنع محليا في ليبيا وكان يعمل ما بين موانئ الساحل الشرقي وربما اقلع حتى بلاد اليونان او بالاحرى كريت القريبة من الساحل الليبي وذلك قبل ان يغرق في ميناء سوسة في القرن الثاني ق.م. هذا الميناء الذي كان يمتد لمسافة كيلومتر و بعرض 200 مترا ويتكون من مينائين داخلي يقع في الناحية الغربية مستدير الشكل مدخله في الناحية الشمالية و يرتبط بالميناء الخارجي (الشرقي) بممر محمي ببرجين ، كما جهز الميناء بمنارة بنيت في مكان قصي من الناحية الشمالية ، اضافة الى منشآت تخص الميناء بنيت على الشاطئ ، ومن اهم اللقى التي عثر عليها في الميناء في 1998/9/8 رأس تمثال للملك البطلمي بطليموس الثالث ، الى جانب تمثال ديونسيوس وساتير ينسب الى العصر الروماني.

هذه جولة سريعة بين معالم مدينة سوسة الاثرية وتاريخها القديم الذي يمكن ان يقرأ ايضا من خلال التجول بين معروضات متحفها الذي يضم معروضات تعبر عن تاريخ المدينة وحضارتها عبر التاريخ الذي لايزال في حاجة الى اكتمال حلقاتها من خلال مزيد من الدعم المادي لمواصلة الكشف عن معالم المدينة و آثارها ومن ثم معرفة المزيد عن تاريخها ودورها الحضاري في تاريخ ليبيا القديم.

أ. خالد محمد الهدّار



المسرح الإغريقي الروماني



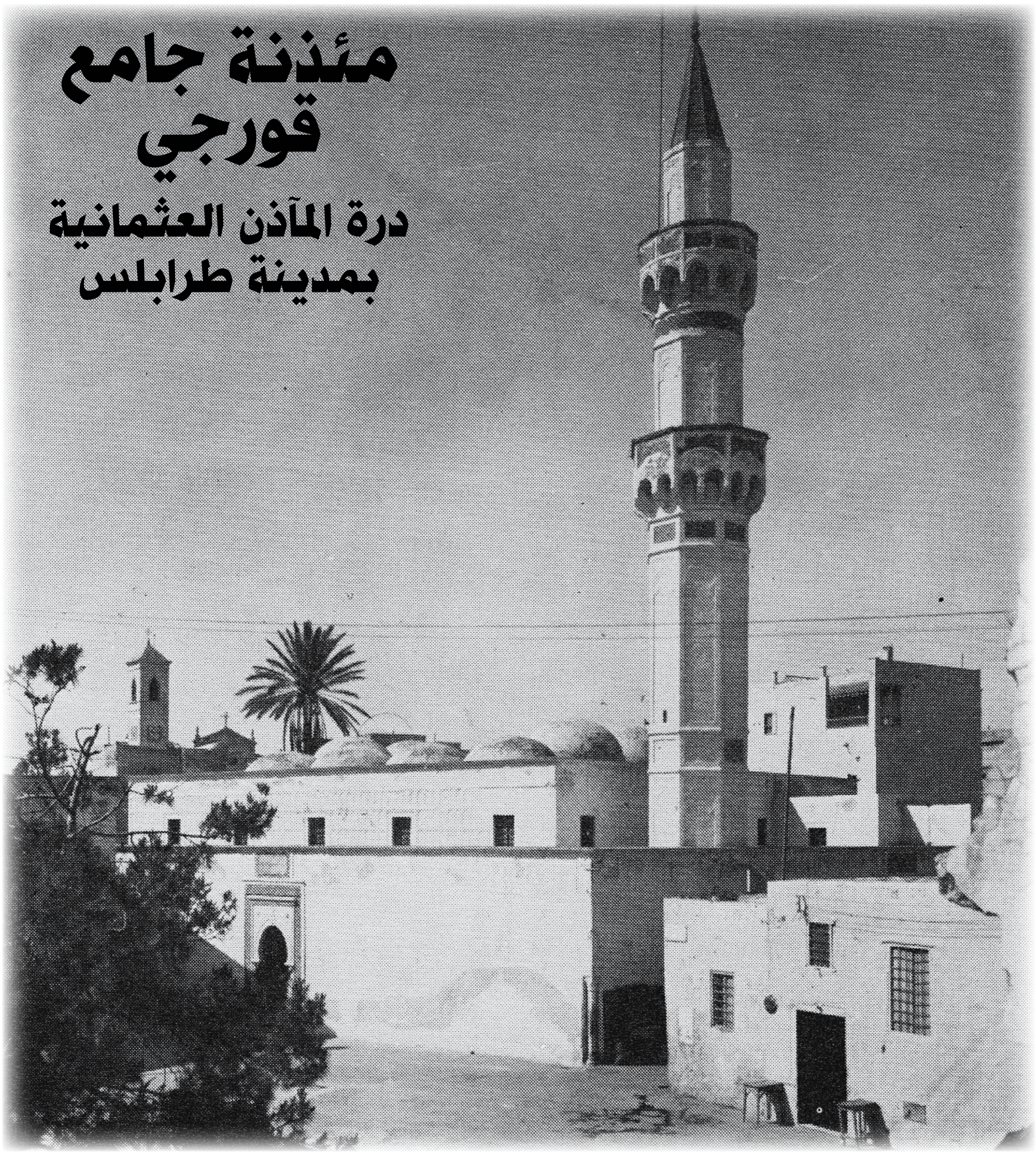
بقايا سفينة غارقة في ميناء سوسة



الكنيسة الوسطى

مئذنة جامع قورجي

درة المآذن العثمانية بمدينة طرابلس



يقع جامع قورجي بشارع الأكواش بمدينة طرابلس القديمة ، بالقرب من قوس ماركس اوريليوس ، حيث تطل واجهته الرئيسة على الزقاق المعروف بالزنقة الضيقة ، وينسب بنائه للسيد مصطفى قورجي قائد الأسطول البحري الطرابلسي في عهد يوسف باشا القرمانلي (1795ـ1832م) والذي صار فيما بعد صهراً له واحد ثقاته , وقد مكنة عطف الباشا والمركز الذي شغله من جمع ثروة طائلة صرف بعضها فيما بعد على إنشاء هذا المسجد عام (1249هـ 1833–1834م) ، وفق اللوحة التأسيسية الموجودة فوق مدخلة .

وجدير بالذكر أن ليبيا عرفت أربعة أنواع من طرز المآذن هي : المربعة ، والاسطوانية ، والمضلعة ، والسلم . ومئذنتنا هذه من الطراز المثمن الذي ظهر في ليبيا لأول مرة في جامع شائب العين بطرابلس في نهاية العصر العثماني الأول والذي ينسب بناؤه إلى محمد باشا شائب العين الذي تولى حكم طرابلس في الفترة من سنة (1099هـ/1687م) ، وحتى سنة (1112هـ/1701م). ، والتي تعد المثال الوحيد الذي يرجع للعصر العثماني الأول . وقد أصبحت هذه المئذنة بعد ذلك مثالا سارت على نهجه مآذن مساجد العصر القرمانلي التي تمثلت في مئذنة جامع احمد باشا القرمانلي1150 هـ / 1737م ، ومئذنة جامع مصطفى قورجي 1250 هـ /1834م ، وكذلك في العصر العثماني الثاني مثل مئذنة جامع ميزران 1298 هـ /1880م ، واستمر هذا النمط في مآذن ليبيا حتى فترة متأخرة ، ومن أمثلة ذلك مئذنة جامع الباشا في الخمس التي شيدها رجب باشا سنة 1325 هـ /1907م .

ويذكر ابن غلبون إن محمد باشا شائب العين قد عهد ببناء هذا الجامع إلى رجل تونسي يدعي مصطفى قاربطاق كان من ثقاته وذلك من مصروفه من الغنائم , ومن خلال هذه الإشارة يتضح أن سبب بناء مئذنة هذا المسجد بطرازها المثمن والذي يعد طرازاً جديداً لم تألفه مساجد ليبيا , حيث كان الطراز الأسطواني هو الطراز السائد في معظم مساجد ليبيا لاسيما في طرابلس , يعزو إلى كون المعمار الذي بنى هذا المسجد تونسياً وفق رواية ابن غلبون حيث كان الطراز المثمن هو الطراز السائد في تونس آنذاك .

وقد حاول المعمار المزج بين الطرازين الأسطواني والمضلع مستعيراً من الأول شكل قاعدته , حيث سارت قاعدة مئذنة هذا المسجد على نمط قواعد المآذن الاسطوانية في طرابلس القديمة مثل مئذنة درغوث باشا , وسالم المشاط , ومحمود الخازندار . من حيث الإطار الحجري البارز الذي يحدها من أعلى , وكذلك من حيث انحسار جدرانها العلوية نحو الداخل لتحويل المربع إلى مثمن ، والملاحظ هنا إن المعمار رغم تحرره من التقيد بالشكل الاسطواني للبدن الذي كان سائداً في تلك الفترة باعتماده الشكل المثمن الذي يظهر لأول مرة إلا انه لم يغير شكل القاعدة حيث فتح في أسفل هذه القاعدة المدخل المؤدي لدرج المئذنة ، وفيما بعد تميزت المآذن المضلعة بقواعدها الصلدة والمنخفضة التي لا يتعدى ارتفاعها أحيانا (2.50م) ، وبعض هذه القواعد ذات زوايا مشطوفة كما هو الحال في قواعد مآذن تونس , ومنذ ذلك الوقت ساد النمط المضلع مآذن ليبيا إبان العصر القرمانلي والعصر العثماني الثاني .

وبعد هذا العرض الموجز لظهور طراز المآذن المثمنة في مساجد ليبيا نعود لمئذنة جامع قورجي والتي تعد أهم هذه المآذن وأكثرها تميزا وذلك لعدة أسباب منها : أن ارتفاع المئذنة من قمة مخروطها حتى مستوي سطح الأرض يربو على (29.60م). وبهذا تكون مئذنة قورجي أكثر مآذن طرابلس ارتفاعاً . كما تفردت بميزة أخرى وهي احتوائها على شرفتين للآذان وهذا ما افتقرت إلية بقية مآذن طرابلس بل مآذن ليبيا كلها .والميزة الأخرى هي الإفراط في استعمال البلاطات الخزفية في تكسية اغلب أجزاء المئذنة على أجزاء البدن وعلى الحواجز المحيطة بشرفات الآذان وعلى الدرج المؤدي لمدخل المئذنة .

تقع مئذنة هذا الجامع في الجدار الشمالي من صحنه ، على يسار الداخل إلى المسجد عبر مدخله الشمالي . وهي تقوم على قاعدة صلدة مربعة طول ضلعها (3.30م) وارتفاعها (1.65م) ، وبجانب القاعدة درج خارجي يتألف من ثمان درجات كسيت نائماتها بالرخام، ولبست قائماتها ببلاطات خزفية . وكما هو الحال في جامع احمد القرمانلي فإن هذا الدرج يقود إلى مدخل المئذنة المفتوح في أسفل البدن .

يفضي المدخل إلى درج حلزوني يتألف من (95) درجة مقسمة كالأتي: (58) درجة من المدخل حتى الشرفة الأولي ، ثم ((27درجة من الشرفة الأولي حتى الشرفة الثانية ، ثم ((10 درجات من الشرفة الثانية وحتى منتصف الرقبة تقريبا، ومن الطبيعي أن يتناقص عرض هذه الدرجات في كل قسم من أقسام المئذنة صعودا ، وذلك لتناقص أقطار أجزاءها كلما ارتفعت إلى .

وفيما يخص البدن فهو مقسم إلى قسمين يعلو كل منها شرفة، وهو مثمن تزين أضلاعه مستطيلات غائرة معقودة من الأعلى بعقود على هيئة حدوه الفرس يعلوها حشوات من البلاطات الخزفية , يبلغ ارتفاع القسم الأول من البدن (15.34م)، وثخن جداره(0.60م) فتح خلاله ثلاث فتحات للإضاءة والتهوية , يحد هذا القسم من أعلى ومن أسفل حشوات من البلاطات الخزفية. أما القسم الثاني فهو اقل ارتفاعاً حيث لا يزيد ارتفاعه عن (5.45م) وهو مزدان بعقود مشابه لعقود القسم الأول، فتح بهذا القسم مخرج يؤدي للشرفة الأولي ، يعلوه حشوه من البلاطات الخزفية تشبه تلك الموجودة على بدن المئذنة . والجدير بالملاحظة إن هذا القسم من البدن لا تحتوي على فتحات للإضاءة والتهوية، وذلك لقلة ارتفاعه من ناحية،ووجود المخرجان المؤديان لشرفتي المئذنة من ناحية أخرى .

وللمئذنة شرفتان للآذان، السفلية مثمنة الشكل طول ضلعها (1.60م) وهي محمولة على صف من الكوابيل حجرية عددها (16) كابولا بواقع كابولين لكل ضلع، تزدان أضلاعها بحشوات من البلاطات الخزفية.

أما الشرفة الثانية فهي اصغر حجما من الأولى وهي مضلعة تتألف من (12) ضلعاً طول كل منها 0.90م) وهي محمولة بواسطة كوابيل حجرية كذلك عددها (12) كابول بواقع ثلاثة كوابيل لكل ضلعين، وهذه الشرفة أيضا تزدان بحشوات مماثلة لتلك التي تزدان بها الشرفة الأولي .

وفيما يخص الرقبة فهي مثمنة أيضا طول ضلعها (0.85م)، وارتفاعها (4.15م)، وهي مزدانه من الخارج بمستطيلات غائرة تعلوها عقود حدوية كما هو الحال في قسمي البدن، والفرق الوحيد في زخارف الرقبة والبدن يكمن في خلو الرقبة من البلاطات الخزفية التي تعلو العقود في قسمي البدن ، يتوج هذه الرقبة مخروط مضلع بثمانية أضلاع من الخشب ارتفاعه (3.00م) تقريباً يدعمه عمود مربع من الحديد يخرج من أعلى اللب ومثبت بواسطة سقالات خشبية حشرت في جدران الرقبة، يخرج من قمة المخروط سفود يحمل حلية نحاسية قوامها كرتين يعلوهما هلال . والمئذنة مبنية بكتل من الحجارة الرملية ومجللة من الخارج والداخل بطبقة من الجص .

أ. مصطفى فرج البركي

دينار إسلامي من مدينة سرت الأثرية

دينار من الذهب يعود لعصر الدولة الموحدية فترة خلافة أبي محمد عبد المؤمن بن علي (524ـ558هـ)،وهو من ضرب مدينة سبتة المغربية جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي :

مركز الوجه:

لا اله إلا الله محمد رسول الله

هامش الوجه:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

مركز الظهر:

المهدي إمام الأمة القائم بأمر الله

هامش الظهر:

أبو محمد عبد المؤمن بن علي أمير المؤمنين
الحمد لله رب العالمين.

ويعكس هذا الدينار ما كانت تمتاز به الدنانير الموحدية من اتخاذها شكلا جديدا ومختلفا عن كل الدنانير الإسلامية السابقة لها؛ إذ أصبح شكل الدينار الموحدي عبارة عن دائرة تحمل في وسطها رسما لمربع كبير تلامس زواياه الأربعة محيط الدينار مكونة بذلك أربعة هوامش جانبية نقشت فيها نصوص كتابية بالخط النسخ الانيق المتصل بدلا من الخط الكوفي، كما أصبح وزنه نصف الوزن الشرعي المعتاد للدينار الاسلامي الذي يساوي (4.250جرام)

والملفت للنظر في هذا الدينار أنه يحمل مكان الضرب وهو سبتة ولا ذكر لتاريخ الضرب كعادة بقية الدنانير الموحدية.

أ.جمعة المهدي كشبور



مسجد الكنيسة في تمزدة بجبل نفوسة

تمزدة قرية جبلية من قرى جبل نفوسة تقع إلى الغرب من مدينة جادو بمسافة 6كم ، توجد بها بعض البقايا الأثرية لعل أهمها المسجد المعروف بمسجد الكنيسة الذي سنقدم عنه هذه المعلومات تلخيصا من كتاب د. محمد سالم الورفلي ، بعض الآثار الإسلامية بجبل نفوسة في ليبيا (منشورات مصلحة الآثار: 2007).

موقع المسجد :

يقع إلى الغرب من مدينة جادو على بعد نحو 12كم منها ليس لدينا الكثير من المعلومات عنه في المصادر التاريخية ففي كتاب السير للشماخي يشير إلى انه أحد المساجد التاريخية التي تحظى بكل تقدير من قبل الأهالي بجبل نفوسة.

لازال هذا المسجد العتيق يحتفظ بالكثير من عناصره المعمارية الأصيلة، و ربما بسبب جودة الحجارة التي بني بها المسجد إضافة إلى حجمه وموقعه في باطن الأرض ساعد على حفظه بشكل جيد. ويكاد يكون المسجد مخفياً عن النظر لولا بياض واجهته .. وكدس من الأحجار الرومانية الظاهرة فوق التلة الصغيرة التي بني عليها.

وصف المسجد :

المسجد مربع الشكل تقريباً يبلغ طول جدار قبلته 10.25 م وجداره الشمالي الشرقي حوالي 10.5م وسمك جداره حوالي 60سم .تتكون قاعة الصلاة فيه من أربع أروقة مغطاة بأقبية برميلية الشكل مدُعِمة بأقواس شبه نصف دائرية مقامة على اثنتي عشر عمودا ، تعد هذه الأقواس الأفضل تنفيذاً من الناحية المعمارية و الفنية في جبل نفوسة ، كما يلاحظ أن بعضاً منها كان يستقر على تيجان مربعة الشكل بالإضافة إلى دعامات ساندة للجدران باستثناء الجدار الجنوبي الشرقي.



أما المحراب فإن مكانه في منتصف الجدار الجنوبي الشرقي وهو عبارة عن تجويف نصف دائري خالي من الزخرفة عرضه حوالي 60سم وعمقه حوالي 50سم. لا تنسجم عمارته مع بقية المسجد فقد استخدم في بنائه حجارة جيدة القطع وهذا يدل على انه تعرض للترميم في فترة متأخرة.

ولا يوجد بقاعة الصلاة سوى فتحتي اضاءة و تهوية في الجدار الشمالي الشرقي ووجدت في الجدار المقابل لحائط القبلة حنية بقوس شبه نصف دائري لا يبدو أنها استخدمت كمدخل أو كفتحة للتهوية أو الإنارة لذا يرجح أنها ذات صلة بالمبنى القديم القائم بهذا الموقع قبل بنائه كمسجد وهذا مايعطي لتسمية المبنى من قبل الأهالي بالكنيسة معنى يشير إلى الأثر الأقدم عهداً . وعلى يمين هذه الحنية قبران وضعا بشكل متعامد لجدار القبلة وهي وضعية تنافي القبور الإسلامية التي تكون متوازية مع جدار القبلة.

ملاحق المسجد :

في الجهة الجنوبية الشرقية يوجد فناء صغير ملحق بالمسجد ذو شكل شبه مستطيل طول جداره الشمالي الغربي حوالي5.30م وجداره الجنوبي الغربي 7.25م تقريباً ومدخل الفناء موجود فيها مقابل مدخل المسجد وعرضه حوالي 90سم . بالإضافة إلى الفناء هناك حجرة أخرى ملحقة بالمسجد موجودة في الجهة الشمالية الشرقية طول جدارها الشمالي الغربي 3.60م وعرض مدخلها 60سم.



كما يلاحظ أن مدخلي المسجد والفناء يقودان لفناء آخر في الجهة الشمالية الشرقية هو أيضا شبه مستطيل ومساحته تقدر بحوالي 50 متر مربع يحتوي على صهريج ارضي للماء ويوجد صهريج آخر للماء إلى الجنوب الغربي من المسجد ، والجدير بالذكر هنا أن فتحتي الصهريج محاطة بأحجار رومانية جيدة القطع وقد وجد على احد أحجار الصهريج الثاني زخرفة تمثل شكلاً مستطيلا يحوي دائرتين .

اغلب مساجد جبل نفوسه احتوت على قسم خاص بالنساء لكن لا نراها في مسجدنا بالرغم من وجود الحنية المعقودة بالجدار الشمالي الغربي التي أثير عليها العديد من التساؤلات.

يرجح الباحثون الأثريون أن هذا المسجد قد أقيم على أنقاض كنيسة وأن الكنيسة ذاتها لها علاقة ما بمبنى روماني قديم يرجع إلى فترة أقدم بكثير من تاريخ إقامة هذا المسجد الذي يرجح بناؤه ما بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديين (القرن الثاني – الثالث الهجري) .

أ. إيناس محمد بوبطانة

أسباب تهدم الآثار وبقائها

ثمة أسباب جوهرية تكمن وراء تهدم المعالم الأثرية، وأسباب أخرى أدت إلى المحافظة على أنواع من المقتنيات والمعالم الأثرية يمكن إيجازها في هذه المقالة عل النحو الآتي:

أسباب التهدم

تنقسم أسباب تهدم الأثر إلى ثلاثة أسباب رئيسة، هي:
أسباب مصدرها المجتمع نفسه، أسباب مصدرها قوى الطبيعة، أسباب مصدرها الأثر نفسه.

1- **الأسباب النابعة من المجتمع يمكن تقسيمها إلى أنواع منها:**

أ- الجهل بقيمة الآثار وعدم الاهتمام بها.
ب- الرغبة في الكسب
ج- خطأ فهم المتطلبات اللازمة للأثر
د- التدمير بسبب الحروب.

أ- الجهل بقيمة الأثر: أما بالنسبة للجهل بالآثار فإنه يخلف أضراراً حيث لا تتوفر الأبعاد التاريخية التي تضع قيمة هذه الآثار في أطار المحافظة، وفي بعض المجتمعات نجد أفراد المجتمع لا يلتفتون إلى قيمة الأثر ويرون أن صيانة أسقف البيوت والمحافظة على ترميمها مهمة شاقة وصعبة لا تحظى دائماً بالعناية والاهتمام، وتبدأ بالتالي في الانهيار، وهناك أمثلة على ذلك حيث دمرت مجتمعات قصوراً وحدائق في العهد الروماني، كما سلبت أحجار المعابد والمباني الرومانية الأخرى من حجارتها لتشيد بها مباني لاحقة.

ب- الرغبة في الكسب: وتشمل على وجه الخصوص الأشياء والمقتنيات الأثرية القيمة التي وصلت أسعارها في القرن السابع عشر والثامن عشر إلى أثمان مرتفعة.

وقد بيعت العديد من الآثار الثابتة من قصور وأديرة مما أدى إلى ضياعها، كما دفعت الأموال الطائلة لشراء الأواني الفخارية والمعدات الأخرى البرونزية التي استخرجت بطرق غير مشروعة من المقابر والمواقع الأثرية المنتشرة في جميع أنحاء العالم القديم.

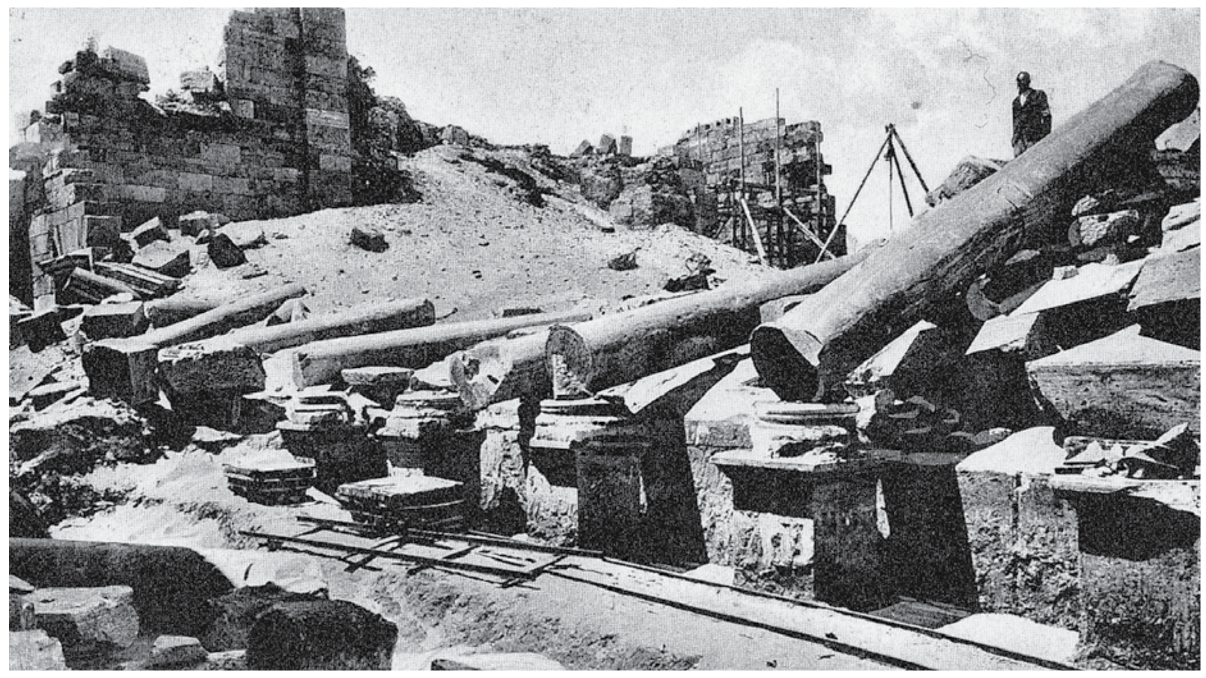
ج- خطأ فهم متطلبات الأثر: وتؤدي إلى اندثار أثار كثيرة نظراً لعدم دراسة الناحية التاريخية للأثر والوقوف على ما يحتاجه من معالجات.

في بعض المدن يتم توسيع الطرق والميادين على حساب هدم جدران المدينة وبواباتها مما ينجم عنه تغيير معالم المدينة بالكامل. ونتيجة لعدم فهم متطلبات هذا التغيير فقد جاءت معالجات يعوزها التناسق بين الطرز المعمارية الجديدة والقديمة فالشوارع المنحنية أصبحت مستقيمة لتسهيل حركة السير رغم انه كان بالإمكان شق طرق جديدة في أماكن أخرى وترك القديم على حاله.

د- التدمير بسبب الحروب: ولدينا أمثلة معروفة أهمها ما حدث لطروادة على يد الإغريق ومصير قرطاج بعد هزيمتها من قبل الرومان. و هناك دليل حي يحدث حالياً في بلادنا الحبيبة بالأخص في جبل نفوسة الذي يغص بالمعالم والمواقع الأثرية الرومانية والإسلامية حيث تواترت أنباء عن تدمير العديد منها جراء القصف العشوائي من قبل كتائب القذافي.

2- **أسباب مصدرها قوى الطبيعة**

ومن أسباب قوى الطبيعة التي تؤدي إلى انهيار الآثار الهزات الأرضية والبراكين والفيضانات والرياح ونمو الأعشاب وانخفاض درجة الحرارة وارتفاعها ،والأحماض والأملاح والجراثيم وحركتي المد والجزر والحشرات، هذا ويتوقف نوع الخطر على طبيعة المنطقة والبيئة ومناخها. نجد درجة الحرارة في ارتفاعها وانخفاضها تؤثر على المادة الأثرية بمختلف أنواعها مؤدية إلى حالات متتالية من التمدد و الانكماش، كذلك نجد جذور الأشجار التي تنمو بين الأحجار يساعد على خلخلة الجدران ويؤدي إلى سقوطها. كذلك نجد الحشرات التي تصيب الأخشاب المختلفة التي تحتاج إلى معالجات خاصة للتخلص منها، ونجد الرياح وهبوبها وما تحدثه من ارتطام بعناصر الأجزاء الأثرية الباقية تسهم بشكل كبير في تآكلها وبالتالي اندثارها، ونجد أيضاً المياه الجوفية التي تمتصها الآثار التي تساعد على تآكل الأثر وتصدعه وأمثلة ذلك كثيرة مثل أعمدة معبد الكرنك بالأقصر والأعمدة الرومانية بمدينة تدمر بسوريا وأبولونيا بليبيا، ونجد كذلك أن الهواء المشبع ببخار الماء وخاصة في المناطق الواقعة على شواطئ البحار يسهم في إحداث ضرر كبير بالآثار. كما أن هبوط درجة الحرارة إلى ما دون الصفر يؤثر تأثيراً بالغاً على المواد الحجرية مثل الرخام.



3- **أسباب مصدرها الأثر نفسه**

وهو الخطأ في الهندسيات المعمارية عند البناء مثل وضع الأساسات والحسابات للأثقال الواقعة والمقاييس غير المنتظمة، وهناك الأخطر من ذلك وهي المواد غير الصالحة أو التي لم تركب تركيباً علمياً حسب قوانين نسبها الموضوعة، وهذه في مجملها تعد أخطاء جسيمة تعجل بانهيار الأثر.

أسباب بقاء الأثر

تنقسم الأسباب التي تساعد على بقاء الأثر والحفاظ عليه إلى ثلاثة، هي: قيمة مادة الأثر، قيمة وراثية وقدسية، قيمة جمالية

1- **قيمة مادة الأثر:** نجد المجتمعات على مر العصور قد عرفت نوع وقيمة المادة وخواصها، ووفق هذه الخواص اختيرت في بناء المعابد وفي نحت التماثيل وفي بناء المساجد، الخ...

قد يستغل الأثر في عصور لاحقة ويوظف ليؤدي للمجتمع خدمة ما، وهنا يجب مراعاة أن هذا التوظيف لابد أن يسير وفق القوانين الجمالية والإنشائية التي شيد عليها الأثر للحفاظ عليه. إن قيمة مادة الأثر لا تقتصر فقط على الآثار القائمة التي تؤدي دور وظيفتي في المجتمع (التي تسمى الآثار الحية) لكن قيمة مادة الأثر تكمن أيضاً في بقايا الآثار المدفونة تحت سطح الأرض منها بقايا الأساسات القديمة التي بنيت عليها أساسات أخرى لحضارات لاحقة، ومن تلك البقايا أيضاً الأحجار بمختلف أنواعها وأشكالها وأحجامها.

2- **قيمة وراثية وقدسية:** تقدير عصرنا الحديث لهذه الكنوز الموروثة والمقدسة يقوم على أساس ما تتضمنه من قيم علمية وفنية ودينية، ونرى في العصر الحديث معالجات ايجابية للمحافظة على هذه الآثار المعمارية وما بها من مقتنيات أثرية، وقد خففت هذه المعالجات من حمل التوظيف الواقع على الأثر بإقامة مباني جديدة متصلة بالأثر لتقاسم عملية التوظيف.

3- **من ناحية القيم الجمالية:** بعض المخلفات الأثرية لها قيمة جمالية مما يجعل مقتنيي هذه الآثار يحافظون عليها وبذلك تعيش مدة أطول. وتعد تماثيل الفنان فدياس وفخاريات اكسكياس من أشهر الأعمال الفنية الخالدة في العالم، ومما هو جدير بالذكر أن السفير البريطاني في اسطنبول اللورد آلجين قام سنة 1816 م بنقل قطع النحت الرخامية المنسوبة إلى فيدياس التي كانت تزين معبد البارثنون من أثينا إلى لندن لتودع في المتحف البريطاني وتعرض هناك ومنذ ذلك الحين أصبح هذا النحت يعرف بمجموعة رخام آلجين. وتجدر الإشارة أن هناك مشكلة قائمة بين الحكومتين اليونانية والبريطانية حول طلب إرجاع المجموعة النحتية إلى وطنها الأصلي اليونان.

ويمكننا القول بأن جمال الآثار في أي بلد كان يجذب إليه السياح من كل أنحاء العالم وهذا يدعم البلاد اقتصادياً، وعليه لابد من المحافظة على مثل هذه الآثار، ومن الأمثلة على ذلك الآثار الموجودة على ساحل بلادنا مثل سوسة وشحات وتوكرة ولبدة وصبراتة وكذلك في جنوبه مثل آثار ما قبل التاريخ في جبال أكاكوس ووادي ميتخندوش والآثار التاريخية في مدينة جرمة.

أ. احمد مصطفى ابوزيان

القلعة التركية - الايطالية في توكرة



صورة التقطت للقلعة عام 1922

تشغل هذه القلعة موقعاً مميزاً في مدينة توكرة اذ انها تقع عند الزاوية الشمالية من المدينة الاثرية بين شاطىء البحر و المحجر الشرقي رقم 2 ، وقد بنيت في مكان مرتفع على انقاض سور المدينة ، وما تزل بقايا هذا السور تبرز من الجدار الجنوبي الشرقي من القلعة ، وقد استغلت احجار ذلك السور المتهدم في بناء القلعة .

و يبدو ان الاتراك قد بنوا هذه القلعة لتكون مقرا للحامية التركية في توكرة وما يحيط بها من مواقع اخرى ، تلك الحامية التي على ما يبدو ان وظيفتها الرئيسة جباية الضرائب التي كانت الشغل الشاغل للاتراك ، و ليس من السهل تحديد تاريخ بناء هذه القلعة ولكن من المرجح أنها بنيت في اواخر العهد العثماني الثاني (1835 - 1912) فالاخوان بيتشي لم يذكرا وجودها عندما زارا المدينة في عام 1822 كما ان الرحالة هاملتون لم يشر اليها عام 1852 عند زيارته لاطلال توكرة ، ويمكن حصر تاريخها في اوائل القرن العشرين فهذا الرحالة الفرنسي ماتيزيولكس لم يشر لوجود قلعة تركية بها عندما زارها في 1906 ، فربما بنيت بعد ذلك حيث أنها كانت موجودة في اوائل القرن العشرين ، فقد اشار اليها عالم الآثار الايطالي فردريكو آلبهر الذي زار المدينة في نهاية شهر يوليو 1910 ، كما انه حدد موقعها على خارطة المدينة ، ويبدو انها بنيت قبل زيارته بقليل فهذا عالم الاثار الامريكي ريتشارد نورتون زار توكرة قبيل زيارة آلبهر لها ولم يذكر اي شيء عنها.

و مما يجدر ذكره ان هذه القلعة كانت صغيرة الحجم عند بنائها بواسطة الاتراك فهذا آلبهر يصفها بأنها كانت صغيرة الحجم و تتكون حاميتها من ضابط صف و عشرة جنود اتراك ، كانوا يقطنون هذه القلعة التي تتكون من مجموعة من الحجرات ، وكان الى جانبها مصلى هدمه الايطاليون فيما بعد ، اما الشكل الحالي للقلعة فمن المؤكد يرجع الى المستعمرين الايطاليين الذي احتلوا توكرة عام 1913 و اضافوا الى القلعة التركية السابقة الكثير من الاضافات مثل البرج المرتفع ، واصبح مدخلها في الناحية الشمالية الشرقية يليه درج يؤدي الى الطابق الثاني بعد إلغاء الطابق الارضي الذي كان مستخدماً من قبل الاتراك ، وتوجد حالياً بالطابق العلوي حجرة و منافع اخرى وسلم يؤدي الى برج المراقبة وسقف الحجرة السالفة الذكر، لكن في الاصل لم تكن القلعة هكذا في العهد الايطالي حيث وضحت صورة التقطت للقلعة ابان احتلالها من قبل الحلفاء في 1941/3/3 انه كان هناك مبنى ملحق بها مستطيل الشكل يتكون من عدة طوابق في الجهة الشمالية الغربية من القلعة ازيل فيما بعد ولم تبقَ الا اساساته والصورة لتدل عليه ، و يلاحظ وجود لوحة تذكارية منقوش عليها اسماء الجنود الايطاليين الذين كانوا مقيمين في هذه القلعة على الجدار الجنوبي الغربي ، وفي الاصل كانت معلقة في منتصف جدارها الجنوبي الشرقي ، اضافة الى وجود ساعة شمسية في الزاوية الجنوبية للقلعة من الخارج . و يبدو ان القلعة لم تستغل لاغراض عسكرية فحسب بل انها استغلت ايضاً مقرا لمؤسسة فاشيو الاستيطانية التي قامت بمشاريع زراعية استيطانية في توكرة في اواخر العشرينات ربما في عام 1927 ، ثم اعيد استخدامها لاغراض عسكرية ، كما اقامت بها بعض القوات الالمانية الى جانب الايطالية التي طردت القوات الاسترالية التي احتلتها في مارس 1941 ، ثم هيمن عليها الحلفاء منذ عام 1943 وازالوا الالغام التي زرعها الايطاليون حولها ثم استغلت اثناء عهد الادارة العسكرية البريطانية لفترة محدودة من الزمن.

وما تزل بقايا هذه القلعة صامدة وتشرف على مدينة توكرة الاثرية ، وتعد من اهم المعالم التي يقصدها السياح و يتمتعون من اعلاها بمشاهدة بقايا المدينة الاثرية .

أ. خالد محمد الهدّار



صورة التقطت للقلعة في 1941/3/3

أخبار متفرقة

خاص **اَفاق أثرية** ■ **تدمير كنيسة بيزنطية في مستوطنة وادي عين خارقة:** أفاد مراقب آثار شحات نصر عبدالجليل إن الكنيسة البيزنطية التي تعد إحدى الاكتشافات الجديدة بمستوطنة وادي عين خارقة الذي يقع شمال غرب مدينة البيضاء بمسافة 4 كم تعرضت للإزالة والتدمير مابين 24ـ2011/2/25 ، حيث قامت إحدى الأسرات التي تسكن بتلك المنطقة بجرف أحجارها وأساساتها وفسيفسائها ، والغريب أن احد أفراد تلك الأسرة يعمل في الشرطة السياحية التي مهمتها حماية المعالم الأثرية ، وقد اتهمته مصلحة الآثار بأنه المسؤول عن عملية التدمير ، ولازال التحقيق جاريا في هذه الحادثة ، التي نأمل أن يعاقب مرتكبوها عقابا شديداً ليكونوا عبرة للآخرين. وتجدر الإشارة إلى أن تدمير هذه الكنيسة يعد خسارة كبيرة لدارسي الكنائس البيزنطية في الإقليم وتطورها فقد حملت أرضيتها الفسيفسائية اسم احد الأساقفة لم يكن موثقاً من قبل.

عن موقع جبل نفوسة الالكتروني ■ قامت كتائب القذافي بتدمير برج اثري قديم (قصبة صفّيت) في منطقة القلعة يرجع تاريخه للعصر الروماني ، كما قصفت قصر تكوت الأثري الواقع شمال نالوت بغرض تخريبه ، إضافة إلى تدمير مسجد أبو بكر الصديق الأثري في منطقة تكويت.

خاص **اَفاق أثرية** ■ **الاجتماع الأول للجمعية الليبية للآثار والتراث:** عقدت الجمعية الليبية للآثار والتراث اجتماعها الأول يوم 2011/6/29 بعد أن تم إشهارها رسميا يوم 15 /6 كجمعية أهلية تخصصية تهتم بالآثار والتراث المادي في ليبيا ، وقد تدارس المجتمعون النظام الأساسي لهذه الجمعية واستعرضوا أهدافها ونظامها الأساسي ، وقد اتفقوا على أن يكون أول أعمال هذه الجمعية القيام بإبراز المعالم الأثرية لمدينة بيرينيكي الواقعة في جبانة سيدي خريبيش قرب المنارة ، بحيث ستكون هناك حملة تنظيف وتوعية المواطنين بأهمية هذه المدينة الأثرية التي أسست في القرن الثالث قبل الميلاد.

سور درنة الإيطالي



هوجمت مدينة درنة في 1330 /هـ /17اكتوبر(م1911)من قبل قوات أسطول العدوان الإيطالي ووقعت البلاد بأسرها بيد الاحتلال الإيطالي في 1330هـ/18أكتوبر(1912م)وفق معاهد لوزان التي تنازلت فيها تركيا عن ليبيا لايطاليا،وقد شهدت درنة معارك كثيرة ضد جحافل الغزاة الطليان المحتلين ابرز هذه المعارك يوم الرحيل ويوم الزبط ويوم21ديسمبر وسيدي عبد اللّه والقرقف المعروفة بمعركة رأس اللبن ومعركة الجمعة ومعركة المقري والطنجي.

ومن أثار هذا الاستعمار بقايا السور الإيطالي الذي شيده المستعمر الإيطالي عام1912م لتحقيق مطامعه الاستعمارية،وكان السور محيطا بالمدينة من ثلاث جهات(الجنوب والشرق والغرب)يبلغ ارتفاعه حوالي 4 م وبعرض 70سم وله أربع بوابات رئيسيه الأولى تقع في الجهة الغربية وتعرف باسم بوابة بنغازي والثانية تقع في الجهة الجنوبية الغربية وتعرف ببوابة الظهر الأحمر والثالثة تقع في الجهة الجنوبية وتعرف ببوابة الوادي والرابعة تقع في الجهة الشرقية وتعرف ببوابة باب طبرق، ويقدر طول السور بحوالي ثلاثة كيلومترات حيث مازالت جهة الوادي (الجنوبية)تحتفظ ببقايا السور فضلا عن أجزاء أخري الجهة الشرقية من المدينة بحلق فرطاس.

وقد وصف الرحالة الدينماركي كنود هلمبو السور الإيطالي عام 1930 م ، وذكر أنه كبيرا ويحيط بالمدينة بقوله: (قد تحولت مدينة درنة خلال السنوات الأخيرة إلى حصن حقيقي، وكانت أسوارها عالية كثيراً بحيث لا يستطيع تسلقها غير رجل ذكي شجاع وتقوم في كل زاوية من السور بوابة يغفرها الجنود السود الأحباش ممثلوا المدينة الأوربية بمدافع الرشاشة المعدة للانطلاق لمنع الدخول إلي مدينة درنة إلا بإذن من السلطات الإيطالية).

أ. فتح اللّه محمد بوعزة

عبد السيد يروي حكاية 42 سنة مع الآثار في ليبيا

هذه زاوية تخصصها آفاق أثرية في كل عدد يطل منها القاريء على جهود خبراء الآثار والمتخصصين في هذا المجال لاسيما من تركوا بصمات واضحة أثناء عملهم ، وهذا تقديرا لهم وليكونوا منارة يسير على هداها جيل الأثريين الشباب ، وخصص هذا العدد للقاء الأستاذ عبد الحميد عبد السيد الخبير الأثري في مصلحة الآثار والذي عمل بها 42 عاما قضاها في العمل الميداني بين الحفريات والمسح الأثري وأعمال الترميم ، وتوج أعماله بما نشره من دراسات حول حفرياته خاصة في مجال الآثار الإسلامية ، وقد اعد أسئلة هذا اللقاء أ. إيناس بوبطانة و أ. خالد الهدار والتقط صوره وليد الزياني.



آفاق أثرية: قد تكون حياتك في مدينة شحات ومشاهدتك لمعالمها الأثرية منذ الصغر احد أسباب التحاقك بالعمل في مجال الآثار منذ بداية الخمسينيات ، فهل تحكي لنا عن بداية عملك في مصلحة الآثار ، وكيف تطورت حياتك الوظيفية في هذه المصلحة التي استمرت ما يربو عن أربعين عاما ؟

عبد السيد:- كانت شؤون الآثار أثناء عهد الإدارة البريطانية من مسئولية إدارة الشئون الداخلية ، وفي سنة 1949 وصل أستاذ انجليزي إلى شحات مع زوجته يدعى مورجان حيث قام بفتح مكتباً للآثار وفصله عن إدارة الشؤون الداخلية ، وقد أصبح هذا المكتب تابعا لما سمي في ذلك الوقت بإدارة المعارف. وعين السيد الصابر الشاعري رئيسا للمكتب وعين السيد بريك عطية كاتباً وعطية الصابر مساعدا له . وفي ظل هذه الإدارة الجديدة وتحديدا في سنة 1950 عينت في وظيفة مرشد آثار تحت التدريب، وفي نفس السنة رحل الأستاذ مورجان وحل بديلا عنه أستاذ أخر يدعى جونز مع مساعد له يدعى نعيم ماخولي. والأستاذ جونز كان يجيد اللغة العربية و يحفظ القرآن، وهو أول من قام بأجراء حفريات في مدينة إجدابيا، وقد كشفت حفرياته عن أطلال مسجد قديم داخل مقبرة سيدي حسن غير إن تلك الحفريات لم تستكمل.

وقد وصلت بعثة من المعهد الاشمولي بجامعة اكسفورد ، وتحديدا في سنة 1953 كان هدفها إجراء حفريات في مقبرة سيدي عبيد في بنغازي ، وقد قرر الأستاذ جونز أن يشارك في هذه الحفرية عمالاً من شحات وكنت آخر من شارك في هذه الحفرية، وأعتقد أنه يريد أن يتأكد من ان هؤلاء العمال كانوا متدربين فعلا على عمليات الحفر عن الآثار ، والحقيقة أنهم كانوا عمالاً عاديين ما عدا اثنان كانا من عمال البناء سبق ان عملوا مع الفنيين الايطاليين ، ونتائج هذه الحفرية لم تنشر حسب علمي حتى ألان . في أثناء العمل في هذه الحفرية زارنا الأستاذ ريتشارد قودتشايلد وكان في مهمة مع فريق عمل يقوم بإعداد الخريطة الرومانية لليبيا .

وفي سنة1954 عين الأستاذ قودتشايلد مسئولا عن الآثار في ليبيا غير انه أعتذر عن تحمل مسئولية المنطقة الغربية نظرا لأتساع مساحة البلاد وعدم توفر وسائل نقل منتظمة. لذلك أصبح مسئولا عن المنطقة الشرقية من موقع نصب الأخوين فيلانيوم إلى الحدود المصرية. وفي السنة ذاتها شرع قودتشايلد في إجراء حفريات في موقع المسرح رقم (4) الذي يقع أمام مركز الشرطة بشحات والمحاذي للشارع الرئيسي (ديكومانوس) و استمرت هذه الحفرية حتى وصلت إلى مفترق الطريق المؤدي للميدان الروماني جنوباً والشارع المتجه إلى معبد زيوس. كانت مهمتي في تلك الحفرية في البداية هو شرح تعليماته بشأن الحفريات للعمال ومساعدته في اخذ القياسات لرسم الحفرية.ولهذا السبب رشحت للعمل مع شركة كانت تعمل في بنغازي لإعادة بناء مبنى كبير كان قائما أمام قصر الحاكم (الجامعة الليبية فيما بعد) دمر خلال الحرب العالمية الثانية، لحسن الحظ كان هناك شاب ليبي يعمل في هذه الشركة كمساح وهو الذي ساعدني كثيرا على استعمال معدات الرسم والمساحة.

آفاق أثرية: انتم من الليبيين الأوائل الذين عملوا في مصلحة الآثار ، فماذا تخبرنا عن الرعيل الأول من الليبيين الذين عملوا في مجال الآثار لاسيما في شحات وغيرها ؟

عبد السيد:- سبقت الإشارة إلى السيد الصابر الشاعري والسيد بريك عطية والسيد عطية الصابر الذين عملوا في مكتب آثار شحات في نهاية الأربعينيات ، ومن ناحية أخرى فقد كان هدف قودتشايلد عندما أصبح رئيسا لآثار المنطقة الشرقية تكوين فريق فني مدرب على أعمال الحفر والصيانة، لذلك كان دائما يحرص على تشغيل الطلبة في فترات الصيف ومراقبة مدى اهتمامهم بالعمل. وفي هذا السياق أختير الأخوة فضل عبدالسلام وعبدالسلام بازامة و علي لخواني وعلي سالم لترك ومنصور عبد السلام وعلي بوشعالة وحسن عبدالله وآدم محمد وهؤلاء هم من قادوا عمليات الحفر والصيانة في المدن والمواقع الأثرية ، كما استدعى خبير في مجال الصيانة وهو مدير أكاديمية الفنون الجميلة برافينا في ايطاليا عن طريق اليونسكو وقد شرع في ترميم أرضيات الفسيفساء في الكنيسة الشرقية بشحات وبعض التماثيل في متحف شحات، بعد ذلك أستدعى قودتشايلد أستاذ آخر من الدانمرك قام بإجراء بعض الترميمات لمباني كانت في حاجة للترميم.هذا الفريق ظل يعمل في كل المواقع التي دعت الحاجة لأجراء الترميم لها ،هذا الفريق واصل عمله في تنظيم متحف سوسة وطلميثة وتوكرة والقيقب وقصرليبيا،وفي شحات قام بترميم ما تبقى من قوس ماركوس أوربليوس في الشارع الرئيسي والمسرح رقم(2) خلف الميدان الروماني، وبعد توقيع أتفاق مع البعثة الأثرية التابعة لجامعة أوربينو الايطالية لمواصلة دراسة الحفريات التي أجريت قبل الحرب العالمية وإجراء ترميمات لبعض الأماكن التي تحتاج إلى صيانة ،كان الفريق الليبي مع الفريق الايطالي يد بيد خاصة في الاجورا ومعبد زيوس.

ويواصل عبد السيد سرده للأعمال التي قام بها تحت مظلة مصلحة الآثار بقوله : لقد تحصلت في سنة 1957 على منحة دراسية لمدة سنة عن طريق اليونسكو للتدريب على أعمال الصيانة في معهد صيانة الآثار بروما للتدريب على ترميم الفخار والنقود القديمة وزيارة المعالم الأثرية التي تجرى بها أعمال ترميم و كان المعهد متخصصاً أيضاً في حماية الكتب وطرق صيانتها، بعد ذلك ذهبت إلى أكاديمية الفنون الجميلة برافينا للتدريب على طرق ترميم أرضيات الفسيفساء والرسم وزيارة العديد من الكنائس في رافينا لأنها تحوي العديد من الرسومات المعموله بالفسيفساء .بعد ذلك بدأت الزيارات للمدن القديمة مثل روما ونابولي وبومبي وصقلية ، ثم سافرت إلى اليونان حسب البرنامج لزيارة المتاحف والمواقع الأثرية مثل أثينا ودلفي وا يجينا وكورنث وابيداروس وجزيرة كريت ثم سافرت إلى لبنان للاشتراك في أعمال ترميم كانت تجرى في معبد باخوس ببعلبك وبقيت هناك لمدة شهرين. في سنة 1960 حصلت على منحة دراسية لمدة ستة أشهر من المجلس البريطاني للدراسة في معهد الآثار التابع لجامعة لندن ، للتدريب على طرق ترميم المعادن والتصوير الفوتوغرافي والمساحة، وبناءا على توصية من المعهد مددت الدراسة لمدة سنة دراسية للاشتراك في الامتحان النهائي. هذه الدورات ساعدتني كثيرا على الاستمرار في مجال الآثار ، وكان تركيزي على الصيانة والترميم المعماري ، وقد جمعت بعض الكتب لهذا الغرض كانت تخص العمارة الإغريقية والرومانية .

ومن خلال عمليات الحفر التي جرت في عدة مواقع أثرية قمت بمناقشة مراقب الآثار في موضوع التركيز على الحفريات الكلاسيكية وبوجه خاص البيزنطية وكان رده بأنه لم يتقدم أحد لأجراء حفريات ما عدا المدرسة البريطانية في روما.

وفي سنة 1952–1953 تقدمت بعثة فرنسية لأجراء حفريات في سوسة ولكن توقفت بعد موت الأستاذ مونتي الذي كان المشرف على هذه الحفريات وبعدها تقدم الأستاذ شامو للقيام بحفريات في سوسة وإجراء دراسة لميناء سوسة القديم و اشترط عليه تكملة حفريات الأستاذ مونتي ، بعدها تولى الإشراف على أعمال البعثة الأستاذ لاروند وذكر انه سيجري حفريات في المرتفع الذي يقع شرق الكنيسة الشرقية لاعتقاده بوجود معبد لفينوس في تلك المنطقة ؟

آفاق أثرية: ما هي الأسباب التي دعت سيادتكم إلى الاهتمام بالآثار الإسلامية بشكل خاص ؟ وما ذكرياتك عن الحفريات التي اجريتها في إجدابيا و سرت وزويلة والمرج ، وما اهم الاكتشافات التي التي توصلت إليها من خلال حفرياتكم؟

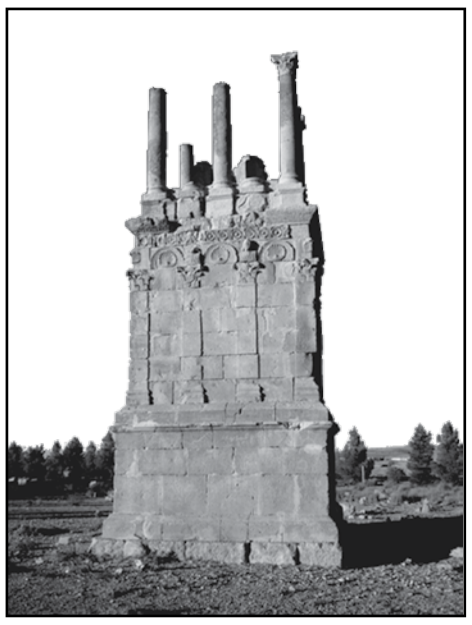
عبد السيد:- أما عن اهتمامي بالآثار الإسلامية فقد حاولنا البحث عنها خاصة تلك التي أشار إليها بعض الرحالة العرب مثل المخيلي وبوهندي والخروبة وإجدابيا، وتعاونا مع جمعية الدراسات الليبية لاستكمال حفريات جامع إجدابيا، ونشر نتائج حفرياتي في القصر الفاطمي بإجدابيا لان بعض المصادر الايطالية وصفته على انه كنيسة ولهذا حاولنا تصحيح ذلك. بالنسبة لحفريات سرت ،فقد تقرر إجراء حفريات في سرت وبما أن قودتشايلد كان قد كتب عن مدينة سرت ضمن برنامج الخريطة الرومانية فقد أشار إلى موقعها عندما نشر دراسة في العدد الأول مجلة ليبيا القديمة وكانت لديه معلومات عنها ،ولديه صور جوية لمواقع المدينة ، ولهذا زرنا الموقع لدراسة المعالم الظاهرة على سطح الأرض واختير موقع كنا نعتقد بأنه أنسب لبناء المسجد ،وكان الاختيار موفقا ، وفي أثناء الحفريات أبديت بعض الملاحظات عن المسجد ووجود بعد التعديلات منها توسعة المسجد وبناء جدران ساندة للجدران الخارجية وكذلك موقع خزان المياه في وسط البهو الداخلي لمسجد . هذه الملاحظات لفتت نظر الدارسين بمدرسة الدراسات الإسلامية في معهد الدراسات الشرقية في لندن. وقد تم التنسيق مع رئيس مصلحة الآثار أثناء حضوره ملتقى الدراسات الإسلامية بلندن سنة 1976 لإجراء حفريات بمدينة سلطان (سرت الإسلامية) لدراسة المسجد من جديد وإجراء حفريات بالمدينة لمعرفة المزيد عنها. وقد طلب مني المشاركة في هذه الحفرية لمدة موسمين.

ويقتضي السرد التاريخي الإشارة إلى إنني بعد تلك الحفريات كلفت بالإشراف على مشروع المسح الأثري للمنطقة الممتدة من نصب الأخوين فيلينيوم إلى الشويف جنوبا هذا المشروع كان مهماً للمصلحة وفرصة لتسجيل وتوثيق المعالم في تلك المنطقة هذا المشروع أشرف عليه البروفسور مونتي من جامعة أكس بروفانس الفرنسية ، القسم الثاني من هذا المشروع تولته بعثة انجليزية بداية من قرزة إلى نهاية المنطقة الغربية ونشرت هذه الدراسة في مجلدين. أما مشروع الجهة الشرقية فقد توقف حسب علمي . ومنذ عام 1973 أصبحت اشغل وظيفة رئيس الشؤون الفنية بمصلحة الآثار في طرابلس ، وفي عام 1978 أسندت مهمتي للأخ رمضان قديدة حينها حيث رجعت إلى شحات لترأس الإدارة الفنية بمراقبة آثار شحات التي عملت بها حتى تقاعدي.

آفاق أثرية: لديكم تجربة كبيرة في مجال الترميم فماذا تحكي لنا عن أعمال الترميم التي قمت بها في إنحاء ليبيا؟

عبد السيد:- في السنوات الأخيرة من عملي بمصلحة الآثار طلب مني ترميم ثلاثة أضرحة بوادي نفد جنوب مدينة لبدة ،الضريح الأول كان منهارا تماما ولكن أغلب عناصره موجودة ، أما الضريح الثاني فلا يزال قائما والجانب المتضرر السقف فقط .أما المعلم الثالث فهو بقايا حصن أثري أغلب عناصره مدمرة وطريقة بناء الجدران الخارجية مثل طريقة بناء الحصون في الفترة الرومانية المتأخرة،ويلاحظ إضافة مباني في داخل الحصن في فترة متأخرة من العصر الإسلامي، إن موقع الحصن لا يوحي بأنه شيد للمراقبة لأنه شيّد في منخفض. ولذلك ربما كان محطة للقوافل في الفترة المتأخرة.

وفي منطقة العربان شرق غريان حوالي 75كم يوجد ضريح كبير القسم الأسفل منه لا يزال قائما ولكن أغلب الجدران كانت في حالة سيئة ، أما جدران الجزء العلوي من الضريح فقد انهارت تماما والعناصر المتبقية قليلة جدا ولهذا واجهتنا مشكلة في تصور الشكل العام ولهذا طلبنا مساعدة الأستاذ باكيللي رئيس البعثة الأثرية الايطالية في ذلك الوقت وقد زارنا أثناء العمل ،وبعد إطلاعه على القطع التي تمكنا من جمعها ومناقشة كيفية شكل الضريح التي توصلنا إليها من خلال العناصر المعمارية التي عثرنا عليها،ولكن لم نتمكن من تكملة العمل في رفع القسم الأعلى نظرا لعدم توفر سقالة تصل إلى ارتفاع 20م. وفي قرزة طلب مني دراسة ضريح ضمن مجموعة الجبانة الجنوبية كان لا يزال قائما قبل عام 1930 وانهار بعد هزة أرضية، وكانت عناصره أغلبها موجودة وقدمت تقريرا عن أمكانية ترميمه إذا ما توفرت الأموال الكافية للشروع في إعادة ترميمه غير إن المشروع تعثر بسبب التغطية المالية.



آفاق أثرية: ما النصائح التي توجهها للمسؤولين والباحثين في مصلحة الآثار لتطوير العمل الأثري في ليبيا؟ وما هي السلبيات التي ترى إنها تعيق العمل الأثري في ليبيا ؟

عبد السيد:- عايشت مصلحة الآثار 42 سنة قضيتها في العمل الميداني تحت إشراف متخصص في الآثار حاول بقدر الإمكان أن يوجهنا نحو الاهتمام بالجانب العلمي، وعندما فتحت الجامعة الليبية كان بها قسم لدراسة التاريخ وكان قودتشايلد يتابع قسم التاريخ وعند تخرج الدفعة الأولى منه حسب علمي بادر باختيار المرحوم عوض السعداوية ليكون مساعدا له ، وفي السنة التالية أوفده في بعثة دراسية إلى بريطانيا ، أما قسم الآثار قد فتح بعد ذلك والتحق بعض خريجي الدفعات الأولى بمصلحة الآثار ولكن أغلبهم انتقلوا للعمل في مجالات أخرى. ومن خلال متابعتي لأعمال البعثات لاحظت أن الطلبة المشاركين في الحفريات مطلوب منهم العمل في الحفريات وليس الأشراف فقط وهو جانب من دراستهم ، وفي أثناء العمل يمكن أن يختار المجال الذي يرغب في التخصص فيه بحيث يكون قادرا على إجراء حفريات علمية .وقد لاحظت عندما توفي ستوكي حل محله باكيللي وبعده تولى لوني رئاسة الفريق الأثري الايطالي في شحات . كما تنبغي التنويه أن العمل في هذا الميدان ليس سهلاً ويتطلب الصبر والرغبة الأكيدة بالعمل في الميدان ولا يكتفي بمتابعة ما يكتبه الآخرون. ولديكم مثال آخر عندما شرع الانجليز في حفريات سيدي اخريبيش كان جون لويد طالبا يعمل ضمن الفريق الانجليزي وفي نهاية الحفريات أصبح هو المسئول عن تلك الحفريات. ■



من شواهد القبور الإسلامية
شاهد قبر من المرج في متحف طلميثة

تمثل اللوحة صورة لشاهد قبر عُثر عليه في مدينة المرج ومحفوظ حالياً في متحف طلميثة وقد كتب بالقلم الكوفي المورق منفذ بأسلوب الحرف البارز على لوح رخامي أبيض مستطيل الشكل أبعاده (80 سم × 58 سم × 9 سم).



يحتوي الشاهد على اثني عشر سطراً ونصه متكامل رغم الكسور التي أصابت جزئه الأسفل ، فضلاً عن بعض التشوهات التي طالت الشريط الزخرفي من الأعلى ، والشاهد يحمل اسم المتوفى ، والقراءة المسجلة لتاريخه هي (254 هـ / 868 م) .

النـــص:

1 ـ **بسم الله الرحمن الرحيم**
2 ـ **ان المتقين بمواعد الله إذ بلـ**
3 ـ **ينهم بمصيبه استرجعوا وفكروا فى**
4 ـ **ثواب الله فقدروا وتعزوا بالمصيبه بر**
5 ـ **سول الله صل [كذا] الله عليه وسلم**
6 ـ **فصبروا فرحم الله امرئ نظر لنفسه**
7 ـ **فعمل ليوم معاده فالحمد الله رضا [كذا]**
8 ـ **بقضايه وان محمد بن نادر يشهد**
9 ـ **لله بالوحدانيه مقراً له بالربوبية متعبـ**
10 ـ **داً لله القائم لازماً لله الدايم لا يعا**
11 ـ **دله الذى استأثر بالخلود وقضا [كذا] بالموت على جميع**
12 ـ **خلقه توفى في جمادى الاخر سنه اربع وخمسين و [ما]**
13 ـ **يتيـــن**

وبالنظر الي الشاهد نلاحظ التالي :

1 ـ الشاهد كما نرى مؤرخ في سنة 254هـ/868م والخط الكوفي المورق فيه بلغ قمة تطوره ، وكذلك العناصر الزخرفية التي تلحق ببدايات الأحرف ونهايتها لا سيما أنصاف المراوح النخيلية ، كما أن أشكال حروفه متطورة عما كنا نراه في الشواهد السابقة .

ومن الجدير بالذكر أن الأسلوب المتطور في رسم حروف الشاهد والزخرفة الجميلة التي زينت كلماته تذكرنا بالشواهد الاسطوانية التي تعود للقرنين الخامس والسادس الهجري، وقد درس هذا الشاهد الباحث سليمان بالحاج ونشر عنه في مجلة "ليبيا القديمة" ضمن مجموعة الشواهد التي درسها.

2ـ راعى الكاتب ضبط بدايات السطور الكتابية ونهايتها فجاءت متوازية بنسق واحد ، ودقة رسم الحرف وضبط شكله يُشْعِر القارئ بأن الكاتب خطط حدود الشاهد وسطوره قبل نقشه النص سعياً لاخراجه بالشكل المطلوب وهو بلا شك يدل على مهارة الكاتب ويعكس ذوق النقاش ودقة عمله

3 ـ الكتابة محصورة داخل إطار زخرفي قوامه عناصر زخرفية تشبه سعف النخيل.

4 ـ نلاحظ تأثر الكاتب بالأسلوب النبطي في إهماله للألف الوسطى المنتهية المتصلة بحرف قبلها كما في كلمة [الرحمن] في السطر الأول ونلمس هذا التأثير أيضاً في وجود النتوء البارز عن مستوى التسطيح الذي يلحق الألف المنتهية كما في كلمات [بالمصيبة] الواردة في السطر الرابع و[ميعاده ـ فالحمد] الواردتين في السطر السابع ، وفي كلمتي [رضا ـ بقضائه] وفي اسم [نادر] وهي واردة في السطرين السابع والثامن وفي كلمة [القائم] في السطر التاسع ، في حين هناك بعض الكلمات التي لا يرد فيها هذا التأثير مما يشير إلى تذبذب الكاتب بين اتباع هذا الأسلوب أو الابتعاد عنه .

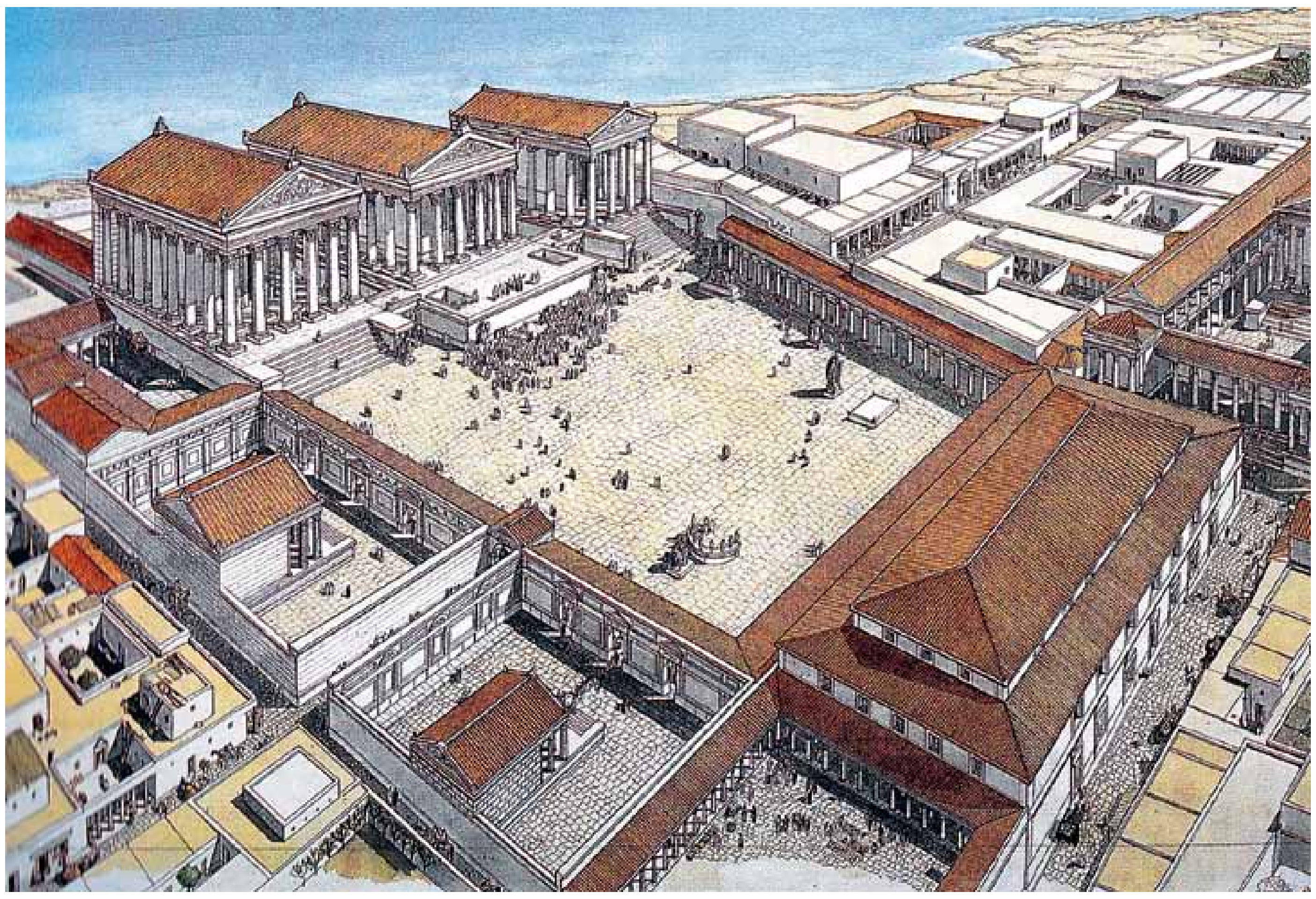
5 ـ ما ورد في السطور من أدعيه تعد صيغة نادرة في شواهد هذه الفترة، إذ لم تتكرر في الأمثلة الأخرى المعتمدة في هذه الدراسة، كما لم نقف على الصيغة ذاتها في الشواهد التي خلصت إلينا من مدن إسلامية مختلفة.

6 ـ هناك خطأ إملائي في كلمة [صلى] في السطر الخامس فكتبت [صل]

أ. إيناس محمد بوبطانة ■.

الموسوعة الأثرية

الفورم الروماني



يمثل الفورم الذي يقابل الاجورا عند الإغريق أهم المنشآت المدنية في المدينة الرومانية فهو ملتقى الأهالي يديرون فيه اجتماعاتهم وبيعهم وشرائهم وهو عبارة عن ميدان عام يبنى في وسط المدينة حيث يمثل قلب المدينة النابض أي مكان (التقاء أناس في وقت فراغهم وموعد آخرين لقضاء أشغالهم) ويعد مركزاً للتسلية وكذلك ممارسة الأعمال التجارية كما تقام فيه الانتخابات ويمارسون فيه اجتماعات المجلس البلدي و تلقى فيه الخطب العامة للشعب وأيضا يؤدى فيه الحكام القسم القانوني أي مكان يمارس فيه المواطنون حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

وبسبب أهميته تلك فمن الضروري أن يكون الفورم موجودا في وسط المدينة في حال موقع المدن بعيدا عن البحر .وإذا كانت المدينة قريبا من البحر فيجب أن يبني قرب الميناء ولا ننسي أن لكل مدينة رومانية فورم وتكون مساحته وفقا لحجم المدينة وعدد سكانها ، فإذا كانت المدينة كبيرة يكون الفورم كبيرا ، وإذا كانت صغيره فيكون حجمه صغيرا. وعادة يبني الفورم على مساحة من الأرض تكون مستوية غالبا إلا انه توجد بعض الحالات بني فيها الفورم على ارض غير مستوية تتخللها بعض الارتفاعات والانخفاضات.

والفورم عبارة عن مساحة واسعة ومكشوفة مبلطة لا تمر داخلها العربات (عربات السير) يحيط بهذا الميدان أو الساحة المباني المهمة مثل المعابد الرئيسية والبازيلكا والحوانيت كما توجد به محلات التنزه وقضاء الأوقات تحت ظلال أروقته الجميلة ذات الأعمدة.

ومن اشهر مباني الفورم في العالم الفورم رومانيوم وفورم تراجان في روما ، كما تحوي المدن الاثرية الليبية على مباني الفورم اشهرها الفورم القديم والفورم السيفيري بمدينة لبدة ، وفورم مدينة شحات الأثرية ، اضافة الى وجود فورم بمدينة صبراتة و طلميثة وربما تكشف الحفريات المستقبلية فورم بمدينة توكرة الأثرية. وتوضح الصورة مشهد تخيلي لشكل الفورم الروماني في لبدة، وهي إنموذج للفورم في المدينة الرومانية

أ. منى خليفة بالخير

رأس تمثال برونزي من شحات في المتحف البريطاني منذ 150 عاما



ان الزائر للمتحف البريطاني و تحديدا الحجرة رقم 22 بقاعة الاسكندر الاكبر والعالم الهلّينِستي يصادفه هذا الرأس البرونزي معروضا تحت الرقم 268 ، ويحمل رقم التسجيل (13ـ61.11.27) ، هذه القطعة الاثرية التي وصلت الى المتحف عام 1861 وهي ذات السنة التي عثر فيه على ذلك الرأس بمعبد ابوللو بمدينة شحات الاثرية (كيريني ـ قوريني) وتحديدا في حجرة قدس الاقداس (Cella) اسفل الارضية الفسيفسائية بمسافة 11 قدم وذلك خلال شهر ابريل بواسطة ضابطان من سلاح البحرية الملكية البريطانية هما النقيب مردوخ سميت و الملازم البحري اليوين بورتشر الذين مكثا في شحات حوالي عشرة اشهر للحصول على المنحوتات الاثرية لتزويد المتحف البريطاني بها و بالفعل تمكنا من الحصول على اكثر من 140 منحوتاً و لقى اخرى كان من بينها هذا التمثال البرونزي الذي شحن مع مجموعة اخرى من المقتنيات الاثرية في الفرقاطة البريطانية المسماة ملبومينة (Melpomene) التي غادرت مرفأ سوسة بحمولتها الاثرية مع سميث وبورتشر في 1861/10/14 م ووصلت الى مالطة في السابع عشر من الشهر نفسه ثم شحنت حمولتها الى سفينة صاحبة الجلالة المسماة (H . M. S. Supply) التي نقلتها الى بريطانيا لتأخذ طريقها الى المتحف البريطاني التي وصلته في شهر نوفمبر من ذلك العام .

ويبدو ان هذا الرأس كان جزء من تمثال كامل من البرونز ، لم يبقَ منه الا الرأس و الرقبة بارتفاع 35 سم ، وهو في حالة جيدة باستثاء جزء من معجون زجاجي كان يرصع حدقة العينين ، اما من حيث الوصف فيمثل الرأس رجل بملامح محلية ليبية او افريقية بصورة عامة مما يوحي انه كان من سكان مدينة قوريني (كيريني) واحد الشخصيات البارزة فيها ، وقد تمثلت اهم تفاصيل وجهه في عظام وجنتين بارزتين و مرتفعتان قليلا ، وجبين متراجع قليلا ايضا تزينه خطوط افقية ، اما الشعر فهو مجعد وقد نفذ بعناية خاصة حيث يتكون من خصلات تنتهي بخطوط حادة و لاسيما اعلى الرأس ، و الشعر بخصلاته ينساب بشكل منظم على الجبين ، وعلى اسفل الصدغين اضافة على الرقبة من الخلف ، كما ان الوجه يحمل شارب غير كث و لحية خفيفة وقد نفذا بخطوط دقيقية عن طريق ازميل دقيق .اما الذقن فهو كبير ، و العينان واسعتان زخرف مركزهما بمعجون زجاجي ، وهناك حاجبين نحتت بخفة ، ويلاحظ الواقعية في تصويرهما و لاسيما في ان غطاء العينين مغطاة جزئيا بثنايا لحمية تهبط من اسفل حاشية الحاجبين ، ويلاحظ ان الأنف عريض والفم به شفتان صنعتا من قطعة منفصلة من البرونز ثم اضيفت للرأس .

وقد عكست تلك الملامح الواقعية الجدية التي يبدو عليها هذا الشخص ، وكأن النحت يمثل صورة شخصية لاحد الليبيين القاطنين في قوريني المتميز بالقوة و الصبر و المثابرة ، هذه الصفات التي كانت تميز الفرسان و سائقي العربات ، ومن المعروف ان الليبيين كانوا بارزين في هذا المضمار، ولعل هذا الفارس كان احد احفاد قبيلة الاسبستاي الليبية التي كانت تسكن قوريني واشتهر افرادها بانهم يقودون عربات باربع خيول وفقا لرواية هيرودوتوس عنهم.

ويبدو ان هذ الرأس كان جزء من منحوت يمثل عربة برونزية بسائقها اهديت الى معبد ابوللو حيث عثر على بقايا خيول من البرونز الى جانب هذا الرأس في ارضية معبد ابوللو. ولعل من نافلة القول الربط ترجيحا بين هذه المجموعة النحتية و بين انتصار عربة اخر ملوك قوريني اركسيلاوس الرابع التي كان يقودها صهره في سباق العربات الذي اقيم على شرف المؤله ابوللو في مهرجان العاب دلفي عام 462 ق.م. ، مع ان هذا قد لا يكون مؤكدا في ظل التاريخ غير المتفق عليه بين الباحثين لهذا الراس ، وفي هذا الصدد فان سميث و بورتشر عندما نشرا هذا التمثال لاول مرة عام 1864 رجحا تاريخه ما بين 400ـ200 ق.م. كما انهما نسباه الى تأثير النحات ليزيستراتوس (اخو النحات الشهير ليسيبّوس) ، الا انه في ظل نقص المنحوتات البرونزية الاغريقية وعدم وجود اتفاق على مقاييس زمنية محددة بين الباحثين يصعب تاريخه بدقة ، لكنه على اي حال قبل العصر الهلنيستي ، ويتفق الان على تاريخه بالقرن الرابع ق.م. و النصف الثاني منه تحديدا ، ويمكن مقارنته مع رأس تمثال برونزي ينسب الى الملك اركسيلاوس الرابع في المتحف البريطاني مما يجعل ربطه بانتصار هذا الملك في ألعاب دلفي وتقديمه لهذه العربة بسائقها الى معبد ابوللو في كيريني (قوريني) مقبولا الى حد كبير.

وقبل الختام تجدر الاشارة الى ان هذا التمثال البرونزي النادر بملامحه الليبية او الافريقية يعكس تغلغل العنصر الليبي في اول مستعمرة انشأها الاغريق في ليبيا اي كيريني (شحات حاليا) ، بل يؤكد الى جانب ادلة اخرى كشف عنها ان الليبيين كانوا هناك وأسهموا في تأسيس تلك المستوطنة مع الاغريق بل كانوا العنصر الفعال في تأسيسها بدعمهم للاغريق و ترحيبهم بهم و مصاهرتهم لهم و التي أنتجت عنصر سكاني جديد امتزج فيه الدم الليبي و الاغريقي فضل التعايش مع الاغريق في تلك المدينة من المؤكد انهم من قبيلة او شعب الاسبيستاي الذين أخذوا بعادات الاغريق وفقا ما يفهم من قول هيرودوتوس عن هذه القبيلة ، و لا ننسى الليبيين الذي فضلوا الانسحاب و لم يختلطوا بالاغريق ولاسيما بعد ان انقلب الاغريق على من ساعدوهم وطرودهم من اراضيهم مفضلين عنهم ابناء جلدتهم الذين جلبوهم من بلاد الاغريق ليستقروا في قوريني بعد ان دعاهم ملكها باتوس السعيد مشجعا اياهم بما رددته كاهنة دلفي التي اغدق عليها باتوس الاموال لتدعو الاغريق للرحيل لليبيا ليحضوا بالاراضي الزراعية التي اقتطعها باتوس من الليبيين القاطنين حول قوريني بالقوة ، مما اضطر ملكهم الليبي ادكران الى الانسحاب و طلب المساعدة من مصر التي لم تفلح في القضاء على الاغريق بل الاخيرين قضوا عليهم ، و هكذا انسحب الليبيين من اراضيهم و استمروا في مقاومتهم للاغريق حتى افلحوا من الانتصار عليهم وقتل اعداد كبيرة منهم في معركة ليوكون في عهد اركسيلاوس الثالث ، الا ان النضال استمر بين الفريقين وانسحب الليبيين ليقطنوا في المناطق شبه الصحراوية والجبلية امام الزحف الاغريقي على المناطق الزراعية ، ومن هناك قادوا حركة مقاومة طويلة الامد ضد المستعمرين الاغريق ثم الرومان و البيزنطيين لم تنته هذه الحركة الا مع الفتح الاسلامي حيث انضمت قبيلة لواتة الى الفاتحين العرب و طردوا اولئك المستعمرين .

> ”يؤكد الى جانب ادلة اخرى كشف عنها ان الليبيين كانوا هناك وأسهموا في تأسيس تلك المستوطنة مع الاغريق“

وهكذا فان هذا التمثال يؤكد دور الليبيين و اسهماهم في بعض الجوانب الحضارية في المستوطنات الاغريقية في الجزء الشرقي من ليبيا ، هذا الدور المستتر الذي لم تكتب فصوله بشكل جلي و يركز عليه في كتابة التاريخ الليبي القديم لنقص مادته التاريخية المشتتة ، ومادته الاثرية التي لم يبحث عنها بشكل جدي ، كما اننا لم نكتب تاريخنا بايدينا ومازلنا نسير على خطى ما كُتب لنا .

و خاتمة القول ان هذا المنحوت الرائع و النادر يحتاج منا الى وقفة لاستعادته الى ليبيا فيكفي عرضه في المتحف البريطاني 150 عاماً.

أ. خالد محمد الهدّار

الأثري والمسطرين



إذا كان الأثري في تنقيبه عن الآثار يستعمل عدة أدوات يدوية مثل المعول والجاروف وغيرها إلا أن أهمها هو المسطرين ، الذي يعد الأداة الشخصية للأثري و المصاحب له في غالبية مراحل التنقيب و الحفر ، وعلى الرغم من صغر حجم هذه الأداة غير أنها ذات فعالية كبيرة لاسيما في العمل الدقيق. فالمسطرين يستعمل لكشط التربة وتسوية الجدران والمساقط ، والتنظيف بمحاذاة الجدران ، ويساعد في استخراج اللقى والمقتنيات الأثرية عن طريق الحفر حولها وبجانبها ، كما هو ذو فاعلية كبيرة في التنقيب في الأماكن الضيقة مثل بعض المقابر وهنا يمكن استخدامه لإزالة الأتربة حول الهياكل العظمية دون المساس بها ، إضافة إلى تخليص المقتنيات من الأتربة التي تغطيها ، وفي أحيان كثيرة يفضله المنقب بديلا عن الفأس في عملية الحفر حتى لا يحدث تدمير للطبقات أو المقتنيات ، كما أن استعماله يجنب بعض الأضرار التي يحدثها استعمال الفأس. ويصاحب المسطرين عادة في الاستخدام الفرشاة التي تمسك باليد الأخرى لتزيل الأتربة التي يفتتها المسطرين .

وهناك أنواع عدة من المسطرين فمنها المدبب ولكن أفضلها النوع الذي طوله خمس أو ست بوصات وطرفه مدبب ولكن ليس حادا لأنه قد يضر الفخار الهش المختفي تحت التربة إن استعمل بسلاحه الحاد ويفضل أن يكون جزؤه المعدني أفقيا وتقريبا موازيا لمقبضه الخشبي.

ويذكر د. الفخراني في كتابه الرائد في فن التنقيب عن الآثار إن المسطرين يستخدم بعدة طرق: الطريقة الأولى: يدفع جزؤه المدبب نسبيا في الأرض إلى أسفل وللأمام وتتهشم التربة بلوية بسيطة عند المعصم. وفي الطريقة الثانية: يمسك المسطرين متجها إلى اليسار وخلف اليد إلى أعلى وأصبع إبهام اليد نحو المنقب، ويزال التراب لعمق يقرب من 4سم ويكشط إلى اليسار.وتستعمل هذه الطريقة إن أريد حفر مساحة على شكل سلسلة من الطبقات غير العميقة. وفي الطريقة الثالثة: يمسك المسطرين بنفس الطريقة السابقة ولكن يجذب نحو المنقب بحركة كشطـ وتمس فقط حافته السفلى التراب – أما في الطريقة الرابعة: فيستخدم المسطرين رأسيا وجزئه المدبب إلى أسفل ويدفع في الأرض بسرعة وبرقة إلى أعلى وأسفل لتفتيت التربة قليلا ثم تنفخ الأتربة بالمنفاخ بعد ذلك.

وعلى الرغم من هذا فالعمل الميداني وظروف الحفر هي التي تفرض طريقة استعمال المسطرين فالمنقب وحده القادر على تحديد الطريقة التي تناسبه لاستعمال المسطرين . كما يجب أن يستعمل المسطرين الجيد الصنع بحيث يضمن بقائه عدة مواسم ، ويفخر بعض الأثريين أن مسطرينه ظل معه سنوات كثيرة رفيقا في حفرياته التي شارك بها في أماكن مختلفة ، وفي الختام يوصى بالتنظيف اليومي للمسطرين في نهاية عمل كل يوم بحيث يكشط من الطين والأتربة ويحفظ نظيفا .ويوصى أيضا بعد نهاية كل حفرية أن ينظف الجزء المعدني من المسطرين بفرشاة السلك النحاسي وورق السنفرة خشية من الصدأ ثم دهنه بالشحم أو الزيت .

أميمة خليفة بالخير

التحقيق لازال مستمرا في سرقة ألآلاف من العملات الأثرية الثمينة من المصرف التجاري الوطني



خاص- آفاق أثرية

باشرت الجهات الأمنية تحقيقاتها في اكبر سرقة تشهدها الآثار الليبية والتي تمثلت في جزء كبير من وديعة سرقت من المصرف التجاري الوطني في بنغازي اودعتها مصلحة الآثار في عام 1961 واخرى عام 2007 ، وقد سرقت منها كميات كبيرة من العملة المتنوعة و مجوهرات وتماثيل ومقتنيات معدنية من الذهب والفضة والبرونز ومن المجوهرات المقلدة ، ومجوهرات فضية تقليدية ، وعندما حصرت هذه الوديعة تبين أن عددها حوالي 1700 لقية من بنغازي و أكثر من 7100 من شحات ، لعل أهمها ما يقرب من 3300 عملة برونزية ، وحوالي 2300 عملة فضية ، وأكثر من 300 عملة ذهبية ، ويبدو أن أغلبيتها قد سرقت ولم يبق منها الا القليل، كما يخشى ان تباع ثم تصهر وتحول الى سبائك ثمينة عن طريق التجار او تهرب الى خارج الوطن، وهذه دعوة الى المزيد من التحقيق وحماية التراث الليبي الذي يتهدده الخطر.

تابعوا حكاية هذه الوديعة وسرقتها في العدد القادم...

آفاق أثرية
صحيفة مستقلة تعنى بشؤون الآثار والمتاحف

رئيس التحرير
خالد محمد عبدالله الهدّار
nornor_87@yahoo.com

إدارة وتحرير
منى خليفة بالخير
إيناس محمد بوبطانة
أميمة خليفة بالخير
فتح الله محمد بوعزة

تصميم وإخراج
أسامة محمد امنينة
o.mneina@gmail.com

مستشارون
وليد فتحي الزياني

للاتصال
info@afaqatherya.com